



* مجلس القضاء الشرعي في إدلب

* وحدة تنسيق الدعم في إدلب

* حسن جزرة والأدوار المتعددة

* حوادث الحرق في كفرنبيل

* معجزة حماة ٨٢

* لا تبرعوا للسوريين، شكراً

تُوزَع مجاناً

في هذا العدد...

- ٣ - على الغربال: عود على الحرية - عبد العزيز الموسى
- ٤ - غربلة: شمس بلادي - سليم المحروق
- ٥ - غربلة: غموض الجريمة وتداخل الألوان - حسن الشرتح
- ٦ - تحقيق: مجلس القضاء الشرعي في إدلب: وسطية علماء الشام في خدمة الحقّ وردّ المظالم - تحقيق: مروان الحميد وعلاء زقاق
- ٩ - حوار: الجهود الإغاثية لوحدة تنسيق الدعم «ACU» وآليات عملها: حوار مع مندوب الوحدة في محافظة إدلب المحامي ياسر السليم - هيئة التحرير
- ١٢ - قضية: مجزرة حماة ٨٢: الصندوق الأسود الذي فُتح للتو بعد ثلاثة عقود - حمزة رستناوي
- ١٤ - تحقيق: حوادث الحرق في كفرنبل: بين لا مبالاة المؤسسات البديلة وقمادي الفاعلين - تحقيق: مروان الحميد وعلاء زقاق
- ١٦ - قضية: محافظة الحسكة: بين ضغوط النظام وتعدّد الطوائف - محمد فراس العلي
- ١٨ - آثار: أفياميا: ضحية اتفاق مشؤوم بين مغتصبي السلطة ولصوص الآثار - جمعية حماية الآثار السورية
- ٢٠ - سكود بالألوان: حسن جزرة والأدوار المتعدّدة - رامي سويد
- ٢٢ - حكاية سورية: حسن الحسون وكارثة الفقد الجماعي - لقاء: فريق التحرير
- ٢٤ - قراءات نقدية: ذهنية النكران والتنگر - أحمد اليوسف
- ٢٥ - ضيف الغربال: لا تتبرعوا للسوريين، شكراً - دلح المفتي
- ٢٦ - مربط الغزال: الطز والمرحبا - خطيب بدلة
- ٢٧ - مذكرات ثورية: واقع مرّ - يُنى الخطيب
- ٢٨ - طب وتغذية: زيت الزيتون - سلطنة محمد
- ٢٩ - بريد الغربال: رأي ورأي آخر
- ٣٠ - بريد الغربال: في أيدٍ أمينة
- ٣١ - بريد الغربال: السوريون إخوة بالدم والكيماوي - جوان سوز

الآراء الواردة في المجلة تعبّر عن رأي كاتبها ولا تعبّر بالضرورة عن موقف المجلة، وحقّ الرد مكفول للجميع شريطة الابتعاد عن التجريح.
للتواصل:



www.algherbal.com

info@algherbal.com

www.facebook.com/algrbal



عبد العزيز الموصى

عود على الحرية

لاحقاً. بعضهم يتفانى في السفالة، وينافح عنها ليبرر انغماسه بالمجورور حتى العنق! يغطّون عيونهم ومصالحهم حتى لا يروا، ويغطّون غباءهم المتفق مع مصالح نظام دموي حاقّد على أي شخص سئم من ممارسة مهنة الكلب! أغلبهم ليسوا طائفيين؛ مع أنهم قرّروا النبش والحفر عن سواتر طائفية بأمل استعادة توازن كاذب! سواتر غابرة وسواتر حاضرة، سلطانية وأمنية ودينية إن لزم الأمر، وكلها معمّمة ومنقّطة بالدم وبالزيف والغباء.

هل هي سموت فطرية أولية في النفس المرعوبة، أم أنها مجرد حسابات لمصالح وموازين كبرى وصغرى؟ أتى كان المنشأ؛ فلا عذر لأحد بالمواربة وطمس البصر، لا عذر لأحد في النأي بالنفس.

كان على الجميع أن يصبّوا كما الأنهار والسواقي في البحر، وكان على الجميع أيضاً أن يلتقوا -أيّاً كان مكانهم- في الساحة التي تتوسّط القرية! أن يلتقوا على أوليات الحق والفكر والضمير والعدالة والحرية، ووضع مسارات جديدة، تجسّد الطموحات العليا والسفلى، مسؤولون مهما كانت الضريبة؛ عن رسم حدود البدايات والمسارات وحراستها من البطش والدجل ولوائح الأباطور المدرّعة التي لن تفضي إلا لتهاويل مريضة وفناء كل من هب ودب لا محالة! إذا لم يلتقوا في الساحة الآن؛ ولا أراهم سيلتقون! سنكرمهم كثيراً لو قلنا إنهم لم يتحرّروا من ولاء كلبى بهيمي يمسك بجبلّتهم حتى الآن.

الحرية مهنة ثرثرة دارجة في قاموس اللغظ العربي، يكتبها القاصي والداني في أي مكان بحروف حمراء على وهم أنها تحضّر المجتمع للانتقال، حتى لو لم يكن صحيحاً، من مناخ الشرعية الثورية التقليدية إلى الشرعية الدستورية القانونية! أي أنها ترسم بذلك منعطفاً هاماً في حياة الأمة! إنها ترسم رؤية وترصد منهجاً.

من هنا لن نفاجأ وقت نرى على الدرب قامات سابقة، لبشر سبقونا، ومن المفترض أنها قامات سامقة في الذاكرة؛ لكنها ما زالت واقفة وراء السياج، باردة متلجلجة، متردّدة في أفضل أحوالها، متفرجة، مندهشة وخائفة، خائفة من نفسها ومن مجريات الوقائع باعتبارها سلبية خوف وقمع عريق.

أغلبهم يتفرّج على المهرجانات الدموية التي تجري بهيئة باردة محايدة، شهداء زور لمرحلة كان يُفترض أنهم صنّاعها! يصفّقون وقت تسقط الرمية في الدائرة، ويتشقّقون وقت تخبب الضربة اللاحقة. مرعوبون من نفوسهم ومن غيرهم، يخافون أكثر ما يخافون من فقدهم امتيازات تملكها الحشرات اعتبروها ممنوحة لهم بالذات! تماهوا مع النذالة، معزّزين ذاكرتهم بما يتناقضونه عن قمع صارم وسجون وزنازين تمّت لعالم الذاكرة الحمراء المتخيلة والمائلة مواجعتهم.

طبّالوا النظام؛ أعني الذين يتفرجون على مسرحية فنائنا، يغالطهم وهم مريض خيالي على غير الحالة التي يسمعونها، كي لا ترتب عليهم ضمائرهم المريضة أي حدّ من استحقاق المسؤولية الأخلاقية والمادية

شمس بلادي

سليم المحروق

وأهداف أرضية مكشوفة!
العدو طفل ذاهب إلى المدرسة، وأم ترضع وليدها، وأب في دكانه يتطّلع إلى رزقه من أبواب السماء.
إن الوطن المسور بالفل والياسمين قد صيرقوه حوَمة براكين، فتباً للأيدي التي تطلق الجحيم، وتباً للعقول القاحلة من المعرفة، المعرفة التي تبني المحبة وترعاها. ولو كنتم خلّوتم إلى العقل والضمير والوجدان لحسبتم ألف حساب قبل أن تعلنوها حرباً على الشعب السوري، الذي من عرق جبينه ومن كد يمينه ماكلكم ومشربكم ومسكنكم.
فلعمري إنكم أحوجُّ إلى الشفقة عليكم، لعلكم تستفيقون من سباتكم، وتكتشفون عمق استبداد الجهل في عقولكم، وهوة البؤس في نفوسكم.
ألا تفتنّوا إلى رُغناء التاريخ الظالمين، وتفتنّوا إلى حكم الزمن الذي لا تغيب عن حافظته الأمانة مظلمة من المظالم.

إن الشعب السوري كلّهُ قد تحوّل بلمحة الطّرف من شعب عربيٍّ صميم خُلق وخُلقت معه الـ ٩٩٪ إلى عصابات إرهابية مسلّحة لتكافح إلا بقذائف القتل والتهجير من بيوتهم!
ألا زودوا عوالمكم الداخلية، وتفحصوا ذاكرتكم، وتذكروا أنكم أنتم لا سواكم الذين رفعتهم الشعب إلى قبة السماء بالكلام وبخطاباتكم اللولبية فأسميتهم القصر الجمهوري (قصر الشعب) والبرلمان (مجلس الشعب) إلخ...

إذن فما هو العفريت الذي حوّل شعبكم الطيب إلى عصابات إرهابية مسلّحة بلمح البصر؟
ألا تفتنّوا أنتم وسواكم من الموهومين بعظمة القيادة إلى أن للزمن ذراع قويّة وأصابع خفيّة، ولها الحكم الفيصل الذي يطيح بالظلم والظالمين مهما طال الليل واشتدّ سواده!

(تشرق الشمس على بلادي مضمخة بعبق التاريخ، لتسور الوطن بالفل والياسمين... إلخ)، كلمات ردّتها المذبة على شاشة تلفزيون النظام.
نعم لقد أشرقت شمس بلادك أيتها الشابة، وكلمة الدولة لم تتغير، إن هي إلا كلمة جامدة لا تنطوي إلا على انطواء الخشبة.
نعم إن الشمس تشرق على الكون كله، ولكن شمس بلادنا تشرق محزونة مكسوفة راجفة حيّة من هذا الإجرام الذي فاق حدود العقل، ألا إن الدم النازف والدموع التي تخنق حلاقيم الأيتام والثكالي شاهد عيان على عتو الظالمين.

ما الجريمة التي اقترفتها الشعب السوري، غير صرخة بالحرية حتى صبيت عليه تلك الحمم، وهل كان «للكيان الصهيوني» كما زعمتم نصيب بطلة طائرة سورية مرة واحدة!

أين عبق التاريخ أيتها المذبة المجليّة؟ فبئس ذلك التاريخ الذي فجّر الحقد والبغض والانعزال والهمجية والفردية العمياء الطاغية فنشر الهلع والرعب.
أين أنتم من العبق وشذاه؟ أين أنتم من المحبة والألفة والروح الإنسانية الجامعة بين الخلائق وراياتها التي جمحت فوق تاريخكم، فتركتكم نبّاحين على قارعة طريق الزمن عراءً من القيم.

وهل أن ترجمان المحبة عندكم قذائف تخرق الأجساد، وصواريخ تهدم منازل سكان، يفترض أن يكونوا آمنين، لكنهم أعدوا الملاجئ على عجل تخفياً عن طائراتكم.
آه يا نور سلاح الجو العربي السوري!

آه يا أبا المهرة فوق الريح ينقض أساطير الرجولة!
إن الطيار في الحروب الناشبة بين الدول يحسب ألف حساب قبل قذف حممه القاتلة، فما هو شعوركم وأنتم تلقون قذائفكم على أبناء بلدكم الذين مكّنوكم من امتطاء صهوة السماء بعرق جبينهم. سماء مفتوحة

غموض الجريمة ونداخل الألوان

حسن الشرح

وسيلة لطمس حقوق الأمم في العيش بكرامة، عندما يصبح مجلس الأمن الحزن الدافئ، والملاذ الآمن لكل للمجرمين؛ لما يتمتع به أهله من حقوق نقض لكل الحقوق الإنسانية للإنسان؛ مما يحمي المجرم من أية عبارة تجرح خاطره، مع توفير كل وسائل الجريمة ليستمر في غيّه براحة تامة، عندما وعندما وعندما...

فعندها، تصبح العدالة الإنسانية مادة مضحكة خلف ستار مسرحية شاهد ماشفش حاجة! وعندها فتش عن الإنسانية في زمن مارسيل بروسث المفقود، وفتش عن تلك العدالة في كيلة ودمنة، وليس في مدن أفلاطون وابن خلدون الفاضلة، التي انقرضت تحت غبار الإهمال في سجون أبي زعبل وتدمر وأبي غريب العتيدة، عندها نسأل فرويد: هل نحن بشر؟ فيجيب زراديشث: لم تكونوا موجودين حين وضع سلم الأمم في هلسنكي؛ لذا إذا أردتم أن تضعوا لكم مكاناً فأتوا بخشبة من نعش الإنسانية التي دفنت منذ زمن بعيد، وضعوها في أسفل السلم، وقفوا عليها لعل العالم يراكم إذا نظر إلى قدميه، فلو نظرنا إلى أعلى، وأردنا أن نرى الهوة التي تفصلنا عن الأمم؛ نرى عندها الفرق الكبير بين الواقع وما نفكر به، عندئذ نعلم لماذا انقلبت ألوان الطيف من أحمر إلى أخضر، ومن أصفر إلى أزرق، وقوس القزح الذي كان ظهوره يسبق الغيث، فقل لي بربك ماذا يعني الآن!

قتلُ جرد في غابة جريمة لا تُغتفر، وهتك شعب آمن؛ مسألة فيها نظر، من المفارقات في هذا العالم أنه يستطيع أن يرى سمكة لا يتجاوز طولها بوصة في أعماق المحيط؛ ولم يستطع أن يرى مدناً بسكانها أصبحت أثراً بعد عين.

عندما يكون القاضي أصمّاً، والمحامي أبكمّاً، والشهود عمياً، عندما يقف قاضي التحقيق شهوراً على باب المجرم يستسمحه معلناً جاهزيته لبدء التحقيق، ليلقى الجواب: لا، لم أنتهِ بعد من إتمام جريمتي، عندما لا تعدّ الطائرة والمدفع والدبابة والصاروخ أدوات جريمة، عندما يكسّ الأطفال أشلاءً على الرصيف، كبضاعة فاسدة عند بائع الخضار، بانتظار ترحيلها إلى مكبات القمامة، عندما يكون ذلك المنظر مُستساغاً تُستطاب معه القهوة الصباحية لناظريه من البشر، عندما لا يعرف المقتول لماذا قُتل، والقاتل لماذا قُتل، عندما تستجير الأوطان بكل أباليس الأرض من أبنائها، الذين آلوا على أنفسهم أن يجعلوها في الدرك الأسفل من جهنم، بحرب طُمست أسبابها تحت ركام حضارتها وأشلاء أطفالها، عندما يجد الجلاد من يربّت على كتفيه، ولا تجد الضحية من يدفنها، ولا اليتيم من يمسح على رأسه، عندما يصبح المجرم بطلاً، والضحية إرهابياً مجرمًا، عندما يُرفع اسم الله شعاراً، تُنتهك فيه حرّمات الله وعباده، وأهل البيت شعاراً تدمر فيه بيوت الله، واسم المهدي شعاراً يُستباح فيه الإنسان والحيوان والنبات، عندما تصبح هيئة الأمم

مجلس القضاء الشرعي في إدلب وسطية علماء الشام في خدمة الحق وردّ المظالم

تحقيق وتصوير: مروان الحميد وعلاء زقاق



ويعمل «على مسافة واحدة من كافة التجمعات والألوية والكتائب العاملة على الأرض»، كما ورد على صفحته الرسمية على الفيس بوك.

قمنا بزيارة محكمة ريف سراقب، في محاولة للتعرف على آلية عمل المجلس الميدانية، والتقىنا بالقاضي محمد كرمو رئيس المحكمة، التي تمت إعادة تشكيلها منذ ثلاثة أشهر، والذي وضح وظيفة المحكمة بالقول: (تقوم المحكمة بفضّ النزاعات بين المدنيين في كافة قرى سراقب، حيث يأتي الخصوم ويتم الفصل بينهم وفقاً لكتاب الله وسنة نبيه محمد عليه السلام، وعندنا قضاة أكفاء من أمثال الشيخ سفر ومحمد الشيخ وياسر العبد الله وكثيرون، ويعمل معنا عدد من المحامين الذين ارتضوا تحكيم كتاب الله وسنة نبيه، أما كادر المحكمة فيتألف من ثلاثة قضاة ومساعد قاضي وكاتب وديوان، بالإضافة إلى قسم خاص بالإعلام). كل محكمة من محاكم المجلس الشرعي تتألف من غرفة مدنية وغرفة جزائية وغرفة شرعية للأحوال

في ظل غياب النظام والمؤسسات الحكومية في المناطق المحررة، وامتلاك البعض لأسباب القوة، ولأن الظلم لا يتوقف، كان من الضروري إيجاد هيئة تنظم أحوال الناس وتردّ حقوقهم، ولهذا تم إنشاء مجلس القضاء الشرعي في محافظة إدلب بتاريخ ٢٠١٣/١/٨ بمبادرة محلية من قبل علماء المحافظة، وبرئاسة السيد عبد الرحمن الأحمد.

المجلس يضم حالياً عشرين محكمة إحداها للاستئناف، ويتألف من اللجنة العلمية للقضاء والإفتاء، ولجنة العلاقات العامة، واللجنة المالية، ولجنة الإشراف على الخدمات العامة، ولجنة الصلح، ومقره بلجانه وهيئته العامة في ريف سراقب مؤقتاً،



خاص - شرطة محكمة ريف سراقب

تحصيل الاحتياجات المالية بطريقتين: داخلية أساسية من الرسوم، فتقديم الشكوى يتطلب رسوماً قدرها ٥٠٠ ل.س، وخارجية قليلة من هيئات متبرعة عن طريق إدارة مجلس القضاء الشرعي.

وللتأكد من عدم التشابه مع محاكم النظام التي ترقد فيها القضية حتى ينسى صاحب الحق حقه أو يضيع، سألنا عن عدد القضايا المقدمة التي تم إنهاؤها وإصدار الأحكام فيها في محكمة ريف سراقب بوصفها مثلاً، فأحضر مدير الديوان دفتره وبدأ يقلّب فيه محصياً الدعاوي، ورفع رأسه قائلاً: (كل شي مسجل وموثّق، ففي الشهر الأول من عمر المحكمة؛ عُرضت على المحكمة ٤٠ قضية جزائية حسم منها ٣٠ قضية، و٦٠ قضية مدنية حسم منها ٥٢، و٣٠ قضية شرعية حسم منها ٢٢).

تنظر المحاكم في أحوال المدنيين دون المسلحين، تفادياً للتصادم مع الثوريين، وهم مخيرون بالتحاكم فيها أو تحويلهم إلى محكمة ثانية مختصة بالقضاء العسكري تسمى الهيئة الشرعية ومقرها في بلدة إحسم، نتجت عن اتفاق الفصائل الكبرى المقاتلة في إدلب. وقد أكد أعضاء المجلس الشرعي أن ثمة تنسيق بينهم وبين جميع المحاكم الأخرى في المحافظة. ويجري الآن العمل على خطة لتوحيد الجميع. وعن التعرّض للابتزاز من قبل التنظيمات المقاتلة في حال تقديم شكوى على أحد المنتسبين إليها، ينفي القاضي كرمو التعرّض لذلك، ويرجع السبب إلى أن

القضاة أنفسهم هم من أوائل المندادين بالثورة ولهم قاعدة شعبية تحبهم وتثق بهم وبأحكامهم، كما أن بعض الفصائل تدعمهم، ويؤكد عند هذه الجملة على أن:



رئيس المحكمة



رئيس المجلس

الشخصية، وقاضي التنفيذ لمتابعة تنفيذ الأحكام، إلى جانب الشرطة القضائية التي تنحصر مهمتها في إحضار من يتخلف عن الحضور ومن لا يستجيب لقرارات

المحكمة، ويظن نفسه فوق القانون، وتتألف بالعادة دوريات المحكمة من عناصر لا ينتمون إلى القرية أو البلدة التي ستنفذ فيها المهمة القضائية رغبة في تحقيق أقصى درجات الحيادية!

وعن شعبية المحاكم ومدى الالتزام بأحكامها والإقبال عليها يقول السيد كرمو: (هناك استجابة واسعة للمحاكم من قبل الناس، ومعدل القبول بالأحكام هو قرابة ٧٠-٨٠٪، وهي استجابة طوعية، بداية يعرض القاضي الصلح على المتخاصمين، فإن استجابوا يوفق بينهم، وإن لم يستجيبوا يصدر الحكم بالقضية).

وربما يخطر للبعض أن القضاة هم شيوخ محليون امتطوا الدين صنعة، ولكن الحقيقة أن كل غرفة قضائية تحوي ثلاثة قضاة أحدهم قانوني والاثنان الآخران من حملة شهادة الشريعة، وتتلخص الشروط الواجب توافرها في القاضي في أن يكون حائزاً على إجازة في الشريعة، وممارساً لهذا العمل، والقضاة الحاليون انتدبوا لحضور دورات قضائية، بإشراف المجلس العلمي للقضاء السوري الحر، ولا يوجد في صفوف القضاة حتى الآن قاضٍ منشق! وكل الهيئات البديلة للنظام والتي تحاول الولادة من العدم، فإن المحكمة تحتاج دعماً مادياً يضمن لها الاستمرار، فمصرف المحكمة الواحدة يقارب شهرياً ٢٥٠ ألف ليرة سورية، تصرف على الاحتياجات ورواتب للموظفين فيها وشرطتها القضائية، ويتم

الشرعية من قريب أو بعيد)! وفي هذه الحال تقوم المحكمة بإعادة الحق لصاحبه، ومعاقبة المعتدي بالسجن.

وعن سوريا المستقبل يقول القاضي محمد كرمو: (أتمنى أن يحكم سوريا الإسلام الذي يريده الإسلام، لا الذي يريده الأشخاص كل على مزاجه، أي الإسلام الوسطي الذي يحبه الجميع، حتى الطوائف الأخرى تحبه).



خاص - أحد المواطنين يقدم شكوى في ديوان المحكمة

وفي ختام جولتنا على المحكمة تمنى القاضي أن تتوافر جهات داعمة حقيقية تدعم المجلس الشرعي مادياً ومعنوياً، فترك القضاء -كما يرى- جريمة وقتنة، لأنه يسبب التقاتل بين الناس، وكما أن محاربة بشار الأسد فريضة؛ فالقضاء أيضاً فريضة، وهو أحد أنواع الجهاد...

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرقم : ٢٦ / ق
التاريخ : ١١ / ١١ / ١٤٣٥ هـ
الموافق : ١٤ / ١١ / ٢٠١٣ م



مجلس القضاء الشرعي
قضاء حلب

بيان

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وأتبع محله وأما بعد :

عملاً بقول رسول الله ﷺ ((لا ضرر ولا ضرار)) وعملاً بالقاعدة الفقهية (الضرر يزال) . فإن مجلس القضاء الشرعي في ادلب يقرر حرمة التهريب الذي من شأنه أن يساهم في رفع الأسعار وخاصة مادة المازوت التي هي من أهم الضرورات للإنسان السوري وخاصة في فصل الشتاء ونظراً لانشغال الكثيرين ممن كان يعمل بالثورة في هذه المهنة وتسهيل تهريبها مما يرفع الأسعار ويلحق الضرر بالآخرين إضافة إلى أن نسبة كبيرة من هذه المادة تصل إلى النظام المجرم عن طريق النصيريين الأتراك .
لذلك كله فإننا نهيب بالكتائب الشريفة والفصائل والتجمعات والألوية المجاهدة أن تعمل على وقف تهريب هذه المادة والضرب بيد من حديد على كل مخالف أيا كان تاجراً أو مساهماً بتسهيل التهريب وتقديم من يقترض عليه للمحاكم الشرعية للمحاسبة والمساءلة .
علماً أن الأخوة المجاهدين في الجهات العاملة على الأرض قد وعدوا بتطبيق هذا البيان فلم منا جزيل الشكر ، سائلين الله عز وجل أن يحميهم ويتصرمهم ، والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه .

والحمد لله رب العالمين

مجلس القضاء الشرعي



بيان من المجلس يحرم تهريب الوقود والمواد الغذائية

(القضاء مستقل وليس له أية تبعية لأي فصيل أو تشكيل عسكري، ويستمد قوته من قوة صاحب الحق دون الاهتمام بدينه أو طائفته، وسواء أكان علمانياً أو مسلماً متشدداً)، وفي هذا الصدد حدثنا القاضي عن شكوى تقدمت بها «أخت مسيحية» من حلب، وكانت صاحبة حق، إذ قام أحد الأشخاص من قرية التح بسرقه سيارتها، وتمت إعادة السيارة من السارق ومعاقبته.

أثناء وجودنا تقدّم أحد المواطنين بشكوى على قريب له، وبدأ يكيل التهم الاعتيادية لقريبه من قبيل: مؤيد مخبر...، محاولاً كسب تعاطف القاضي وربما إثارة حنقه على الخصم، إلا أن رد القاضي كان واضحاً: (رجاء يا أخي لا يهمنا وضعه، إن كان لك حقاً لديه ستناله!)

ولأن المحكمة شرعية، كان من البدهي السؤال عن تطبيق الحدود وموقف المجلس منه، يقول السيد عبد الرحمن الأحمد رئيس المجلس في هذا الصدد: (أعلنا أكثر من مرة بأننا لا نطبّق الحدود كالقتل أو الجلد أو الرجم في هذه الأيام؛ لأننا في ثورة ولا يوجد الحاكم المسلم الذي تطبق الحدود الشرعية بوجوده، كما نعلن أن ما يُعرض أحياناً على بعض القنوات من جلد أو ذبح أو قتل، ليس من فعل المحاكم

الجهود الإغاثية لوحدة تنسيق الدعم «ACU» وآليات عملها حوار مع مندوب الوحدة في محافظة إدلب المحامي ياسر السليم

هيئة التحرير



لا، للأسف لا يوجد تنسيق، والمشكلة من الجميع، فبعض المنظمات الإغاثية تتعامل مباشرة مع الداخل دون العودة للوحدة، وهذا يخلق مشاكل في العمل، إذ من الممكن أن توزع المساعدات على بعض المناطق من قبل أكثر من طرف، وتبقى مناطق أخرى دون أية مساعدات.

والحلول؟

قامت عدة محاولات لتوحيد الجهود وتنسيقها، منها كان اجتماع في غازي عينتاب التركية، ولكن للأسف لم يثمر الأمر عن نتائج حقيقية على الأرض.

كيف يتم توزيع الدعم؟

المشاريع التي عملت عليها حتى الآن اعتمدنا فيها على الحاجة، فالأولوية للمناطق المنكوبة والمهجّرة؛ حيش - أريحا في مرحلة تهجير سكانها، بالإضافة إلى الاهتمام بالقرى التي لا تملك من يطالب لها بالدعم كالناشطين الجادين أو الجمعيات المحلية كما هو الحال في جبل شحشو وقرى سنجار وماحولها.

أما التوزيع فيتم بحسب الدعم المتوفر لدى الوحدة، وللأسف الوحدة لا تستطيع تغطية احتياجات مختلف المناطق، فذات مرة وصلنا لكل إدلب ٥٩٠٠ سلة إغاثية، علماً أن كل هذه السلال كانت غير قادرة على تغطية احتياجات النازحين من أريحا وحدها! مايقدم لا يغطي

تعيش معظم مناطق القطر، المحررة منها والواقعة تحت سيطرة قوات النظام ظروفًا إنسانية صعبة، أصبحت معها كلمة «إغاثية» كلمة يومية في القاموس السوري الذي لم يعرف هذه الكلمة يوماً. فالمناطق المحررة محاصرة من قبل النظام الذي يمنع عنها كل شيء، ولا يستثني حليب الأطفال والأدوية، أما المناطق الواقعة تحت سيطرته فهي الأخرى ليست بأفضل حالاً في ظل انهيار الاقتصاد والبطالة العامة.

الغربال حاورت مندوب وحدة تنسيق الدعم في إدلب، الجهة الإغاثية الأساسية العاملة في الداخل، لمعرفة آليات عمل الوحدة، ومدى الشفافية في توزيع الإغاثية، وكيفية التأكد من أنها تصل إلى مستحقيها فعلاً، بما يضمن القول قياساً على الحديث الشريف: إن السوري أخو السوري، لا يظلمه ولا يخذله....

بداية؛ ماهي وحدة تنسيق الدعم؟

هي مؤسسة تابعة للائتلاف، تشكّل الوسيط بين الجهات الداعمة والجهات التي ستتلقى الدعم في الداخل، وهي تتلقى الدعم من الدول المانحة التي يقارب عددها حوالي ١٣ دولة. ويُفترض أن يصب أي دعم يصل للائتلاف في الوحدة التي تقوم بتوزيعه.

ما صفتك في الوحدة؟

مندوب الوحدة في إدلب، أراقب وأشرف على المشاريع التي يجري تنفيذها، وجهة استشارية للوحدة، تعود إلي للتأكد من جدوى وأهمية المشاريع المرفوعة إليها من قبل الجهات والجمعيات في المحافظة.

يمكننا القول إنك المسؤول عن كل ماله علاقة بنشاطات وحدة تنسيق الدعم في إدلب؟ تقريباً.

هل من تنسيق بين وحدة تنسيق الدعم والهيئات الإغاثية الأخرى العاملة على الأرض؟

١٠٪ من الاحتياجات على الأرض.

هل توزع الوحدة إغاثات غير السلالة الغذائية؟

منذ مدة وصلتنا مواد خدمية وآلات: بلدوزرات صغيرة، ومولدات كهربائية، وخزانات مياه بلاستيكية، ومعدات دفاع مدني، وجهاز طاقة شمسية لمنطقة معرة النعمان، وكانت بعض المعدات بريطانية وبعضها الآخر ألماني، بالإضافة إلى سيارتي إسعاف للمحافظة.

أما المناطق التي ماتزال تحت سيطرة النظام فالوحدة تقدم لها دعماً مادياً، عن طريق مجالسها المحلية لمساعدة المحتاجين فيها، وذلك يشمل مراكز المحافظات بشكل خاص.

مع من تتعامل الوحدة في إدلب؛ مجالس محلية، جمعيات أهلية، أفراد؟

ليس لدينا جهة ثابتة، نحن نتعامل مع من نسميه «الشريك»، وهذا الشريك هو من نقوم عن طريقه بتوزيع الدعم، والوحدة تحاول قدر الإمكان أن يكون هذا الشريك هو الأقدر والأكثر تنظيماً وقدرة على التحرك والتوزيع على الأرض. الأولوية للمجالس المحلية، وإذا كان المجلس ضعيفاً أو ليس محط إجماع أهل البلد ورضاهم؛ ننتقل إلى الجمعيات الخيرية أو المنظمات المحلية في حال وجودها وامتلاكها القدرة على العمل بكفاءة.

هذه النقطة إشكالية، فأنت متهم شخصياً بأنك تتعامل مع «منظمة اتحاد المكاتب الثورية» في كفرنبيل، دون المجلس المحلي!

هذا الكلام غير صحيح، فنحن لم نقدم دعماً لكفرنبيل بعد، وما تمّ تقديمه لكفرنبيل حتى الآن هو مولدة كهربائية، وقد تمّ تقديمها للبلدة عن طريق المجلس المحلي.

هنا تبرز مشكلة أخرى، فوحدة تنسيق الدعم تتبع للاتلاف، والمجالس المحلية هي الأخرى تتبع تنظيماً للاتلاف، ومن الطبيعي أن تتعاون مؤسسات الائتلاف مع بعضها، فكيف تتعامل الوحدة مع تنظيمات أخرى في ظل وجود المجالس؟

بالنسبة لرأيي الشخصي، فأنا أقترح فصل الإغاثة عن المجالس، وتشكيل هيئات إغاثية مستقلة تعمل بمعزل عن المجالس، حتى يتسنى للمجالس القيام بعملها الذي



المحامي ياسر السليم

شكّلت لأجله هو الخدمات.

كما أننا لا نقدم كل الدعم، فالدعم المادي للمجالس المحلية يصل مباشرة من الائتلاف دون المرور بالوحدة، عن طريق مندوبي الإدارة المحلية في الائتلاف، كما أن بعض الدول المانحة لا تتقيد بالوحدة كما فعلت دولة قطر ذات مرة، عندما أرسلت دعمها عن طريق مصطفى الصباغ المحسوب عليها بطريقة أو بأخرى.

ولكن هذا يفتح أبواب الفوضى، وشراء الولاءات وقد يكون الخاسر في النهاية هو المواطن المحتاج؟ للأسف هذا الأمر يتبع لمصالح الدول، ولكن المواطن سينتهي إليه كل شيء، وعنده ستصب الجهود جميعها، ولكن قد تكون هناك مشكلة في عدالة التوزيع.

بعد توزيع الدعم، كيف يمكن للوحدة التأكد من أن هذا الدعم ذهب لمستحقه فعلاً؟

منذ شهرين تقريباً، تعاقدت الوحدة مع «مراقبين»، وبات لها في كل منطقة مراقب أو اثنان، مهمتهما تبدأ بعد التوزيع ورفع الجداول للوحدة من قبل الجهات التي قامت بالتوزيع على الأرض، عندها يبدأ المراقب بالتقصي والتحقق من صدقية هذه الجداول، وهل نال أصحابها فعلاً المساعدات التي وردت في الجداول أم لا، أما بالنسبة

وتبيّن لنا أن المجلس المحلي يعمل بشكل جيد في حين أن الجمعية لم تكن قد بدأت بالعمل على الأرض بعد! وبناء على ذلك رفعتُ توصية معللة بمشاهدي بالاستمرار بالتعامل مع المجلس المحلي كونه الأقدر تنظيمياً على العمل.

هل لدى الوحدة إمكانية للتدخل في الحالات الطارئة، كنقص طحين في منطقة ما، أو نزوح سكان مدينة ما نتيجة هجوم مفاجئ أو عمليات عسكرية مفاجئة؟ للأسف ما يصلنا قليل جداً، لذلك لا يمكن القول إننا نمتلك مخزونات احتياطية لحالات الطوارئ، ولكن يمكن التدخل المباشر من خلال تقديم مبالغ مالية فورية كما حصل عند ارتكاب مجزرة الكيماوي في الغوطة.

وحدة تنسيق الدعم هي أكثر جهة تتعرض للهجوم بشكل دائم؛ على وسائل الإعلام، على صفحات التواصل الاجتماعي، لماذا؟

لعل السبب الأساسي هو عدم القدرة على سدّ الاحتياجات، فما نستطيع توفيره لا يغطي سوى قسمًا بسيطاً جداً من الاحتياجات كما سبق وذكرنا. بالإضافة إلى بعض التحزبات السياسية والعداوات بين كتل المعارضة والمهاترات بين المعارضين للأسف.

للمعدات فعلى الجهات الخدمية العاملة رفع تقارير دورية عن الأعمال التي تم تنفيذها بهذه المعدات. أفهم منك أنكم لا تلجؤون إلى الأسلوب الذي يتبعه البعض بتصوير المحتاج وهو يستلم سلته الإغاثية ونشر الصور على الإنترنت؟

هناك تعميم صادر عن الوحدة يمنع التصوير والنشر على الإنترنت، وخاصة للأطفال لما يحمله ذلك من إساءة للطفل وخاصة إذا كان ابن شهيد، نحن لا نتاجر بكرامة المواطن، وفي حال تم التصوير، في حالات المعدات مثلاً، فيكون بغرض الأرشفة فقط والعرض على الجهات المانحة دون النشر على الإنترنت.

هل تتلقون شكاوى من المواطنين على عمليات التوزيع، وكيف تتعاملون معها؟

يمكنني التعامل مع الشكاوى المتعلقة بالمحافظة شخصياً، ويمكن أيضاً أن يتعامل معها المراقبون على الأرض، فمنذ فترة تلقينا شكاوى من إحدى الجمعيات الخيرية في تفتناز تفيد بأن المجلس المحلي ليس كفؤاً للعمل، وأنه يوزّع الإغاثة بحسب الولاءات والقرابة.... قمنا بالتحقيق في موضوع الشكاوى والتقينا بكل الأطراف، واستطلعنا آراء الناس في المنطقة، وراجعنا كشوفات وجداول التوزيع،



من الإنترنت - من حملات الهيئة

مجزرة حماة ٨٢ الصندوق الأسود الذي فتح للنو بعد ثلاثة عقود

حزمة رستناوي - خاص



من الإنترنت - من جدران حماة ٨٢

صَادِمة ومُهمّة لشهود عيان؛ إلا أن غلبة العاطفية والخطاب التحريضي والاستطرادات التاريخية الطويلة أضعف من القيمة الفنية للعمل.

والتوصيف السابق ذاته ينطبق على صعيد الشهادات المكتوبة أو المُسجّلة حول المجزرة، حيث تصدّمتنا قِلتها أولاً، وسهولة الطعن في مصداقيتها ثانياً، أو كونها لأشخاص لم يكونوا في داخل الحدث، ومُطلعين كفاية، أو أنها لأشخاص غير مؤثّرين على سير الأحداث، من هنا تأتي أهميّة الفيلم الاستقصائي «الصندوق الأسود حماة ٨٢»، فهو محاولة وخطوة مهمة على صعيد كشف الحقيقة، وإعادة الاعتبار للضحايا والتاريخ، حيث عُرضت في الفيلم تسجيلات صوتية واستنطاق لشخصيات ذات صلة لأول مرة أمام الكاميرا، كما في: (الشهادة المُصورة لزياد عقله / شقيق عدنان عقله - الشهادة المُصورة لعبد الحميد الصالح القيادي في الطليعة المقاتلة - تسجيل حصري لماهر عطار أحد مقاتلي الطليعة الذي كان داخل حماة أثناء الأحداث - تسجيل صوتي لعدنان عقله زعيم الطليعة المقاتلة يتهم فيه الإخوان بالتخلي عنهم).

الصندوق الأسود حماة ٨٢، اهتمّ أساساً بالمجزرة على المستوى السياسي، حيث عرض مُقدّمات الحدث وسياقات الصراع بين سلطة البعث والإسلاميين آنذاك، وقد استغرق ذلك أكثر من نصف زمن الفيلم البالغ ٥١ دقيقة، وهو زمن أكثر من المطلوب، ومن ثمّ عرّض الفيلم للحدث نفسه، ولكنّه لم يعرض إلا بشكل محدود، لشهود وقصص

قد تكون مجزرة حماة ١٩٨٢ أكبر مجزرة مفردة ضد الإنسانية، تمّت في النصف الثاني من القرن العشرين في المشرق العربي، ومن الملفت أن هذه المجزرة لم تأت في سياق غزو خارجي، ولا حتّى في سياق حرب أهلية بين طرفين، أو عدة أطراف، كالتي حدثت في الحرب الأهلية اللبنانية أو اليمنية ونحوها.

لقد ظلّت هذه المجزرة التي راح ضحيتها ما بين ١٥ إلى ٣٩ ألف قتيل؛ وعلى مدى ثلاثة عقود طي الكتمان رسمياً، حتى وسائل الإعلام العالمية لم تُلقِ بالاً لما كان يحدث من فظائع في هذه المدينة، فعلى سبيل المثال إن راديو BBC Arabic ورايو مونت كارلو، وهما الأكثر انتشاراً آنذاك في العالم العربي، لم يعرضا لما جرى في حماة، سوى كخبر عابر وعادي دوغما اهتمام.

لم تتغير الحال كثيراً مع ظهور ثورة الاتصالات وعصر الفضائيات، فمنذ عقدين وإلى الآن، ما زالت مجزرة حماة ١٩٨٢ موضوعاً هامشياً وغير مُداول إلى حدّ كبير إعلامياً، «لقد ظلّت أحداث حماة صندوقاً أسود طيلة ثلاثة عقود، والبحث فيها أشبه بالتنقيب عن خيط أسود في ليلة ظلماء»، وبالمقابل هناك كم كبير من المرويات الشفوية عند السوريين، حول المجزرة، تختلط فيه الحقيقة بالأوهام، ويختلط فيها الواقع بالرغبات، يدور معظمها حول ضرورة الثأر والانتقام من النظام الأسد أو العلويين، في حين تُستخدم هذه المرويات كمبرر لليأس والقنوط في مواجهة النظام السوري عند البعض الآخر.

وللأسف، وباستثناء الفيلم الوثائقي الذي عُرض على شاشة الجزيرة «الصندوق الأسود - حماة ٨٢» منذ فترة قصيرة، وبعد مرور أكثر من ثلاثة عقود على المجزرة؛ لا نجد أي عمل تسجيلي أو توثيقي، بسويّة مهنيّة جيدة لمحترفين عن مجزرة حماة ١٩٨٢، ويكاد يكون الفيلم التسجيلي الوحيد المُتمجّز سابقاً هو «حماة مأساة العصر» المنتج عام ١٩٨٤، من قبل مكتب الإعلام في التحالف الوطني لتحرير سوريا، وهو تحالف معارض للنظام ضمّ في حينها الإخوان المسلمين وبعث العراق، ورغم أن الفيلم الأخير قد ضمّ شهادات

بتصنيع وتشجيع ظهور تنظيمات إسلامية متطرفة ليبرز قمعه للثورة السورية، التي كانت في العموم وفي مراحلها الأولى، ثورة شعبية مدنية قبل أن يجزّها النظام إلى العسكرية. إن الرسالة التي فهمها الأسد الأب من القوى العظمى آنذاك، وخاصة الولايات المتحدة، وفقاً لوثيقة مكتوبة، صادرة عن المخابرات العسكرية الأمريكية في نيسان ١٩٨٢، كشف عنها الفيلم الوثائقي، كان فحواها: افعل ما تشاء لتثبت حكمك، مع الاحتفاظ بمصالحنا ومصالح إسرائيل. للأسف ما تزال صالحة، وقد عمل بها الأسد الابن، وكأن التاريخ يكرر نفسه! فوفقاً لشهادة توماس فريدمان: «قواعد لعبة حماة: تلعب من جديد بواسطة بشار الأسد، ابن حافظ الأسد، النظام السوري يحاول إعادة ما فعله في حماة، ولكن بالعرض البطيء ودوغا استعجال، وبشكل تدريجي». إن صعوبات الثورة السورية حالياً تتوافق مع استنتاج أننا -السوريين- ما زلنا قاصرين سياسياً في التفكير والاستفادة من دروس مجزرة حماة ١٩٨٢، والصراع المسلح بين النظام الأسدي والإسلاميين.

إن شهادة السيدة العاملة المنقبة في المستشفى الوطني، والتي أخفت هويتها ووجهها، في وثائقي الصندوق الأسود، وهي تروي لنا فظائع المجزرة التي حدثت قبل ٣١ سنة، وكذلك تحاشي ذكر زياد عقله -أحد أعضاء الطليعة الإخوانية المقاتلة- لمكان إقامته، حيث كُتب على الشاشة (في إحدى الدول العربية)؛ كل هذا يذكرنا بأن جدران الخوف لم تهتّم بعد، وإن استطاعت الثورة السورية تحقيق اختراق مهم في ذلك، على أمل نسفها، ومحاكمة القتل، وتحرير الإنسان من الجهل والظلم.

أناس كانوا في قلب الحدث بالمعنى الفيزيائي، ومثاله شهادة السيدة التي كانت إحدى أعضاء الكادر الطبي في المستشفى الوطني في حماة أثناء الأحداث.

إن هذه المجزرة بالتحديد شكّلت في حينها أحد التعبيرات النادرة في العصر الحديث «لحيونة الإنسان»، على حد تعبير الراحل ممدوح عدوان، حيث شهدت هذه المجزرة أشكالاً من العنف الأقصى والوحشية التي قلّ مثيلها، فوفقاً لروايات شفهية متداولة في المنطقة -وكتب النص ابن هذه البيئة- جرى إحراق عشرات المعتقلين الأحياء في فرن معمل البورسلان، وجرى تقطيع أجساد البشر باستخدام منشرة آل الزين للأخشاب في منطقة الدباغة وغيرها من الفظائع... فهناك عائلات بأكملها اختفى ذكرها.. الخ.

ومناسبة الحديث عن الصندوق الأسود حماة ٨٢، سأطرح تساؤلاً مركزياً، ومن ثم سأحاول الإجابة عنه: هل نجحت مجزرة حماة ١٩٨٢ في تحقيق الهدف الذي أراده الدكتاتور حافظ الأسد منها؟!

عقب المجزرة، تم إعدام وتشجيع الحياة السياسية في سوريا، وأصبحت سوريا بمثابة مزرعة وملكية خاصة بآل الأسد على مدى ثلاثة عقود، وما كان للثورة السورية أن تحدث لولا ظهور جيل جديد من السوريين، لم يعاصر المجزرة والذكريات المؤلمة المرتبطة بها.

وعندما اندلعت الثورة السورية في درعا في آذار ٢٠١١؛ ظنّ النظام السوري أن الفرصة الآن قد أضحت مناسبة لإعادة تلقين الشعب السوري درساً جديداً، لإعادة مستويات الخوف في نفوسهم إلى سابق عهدها، وحاول قمع الثورة في درعا على غرار حماة ٨٢، ولكنه فشل مع انتشار الثورة



من الإنترنت - حماة ٨٢

في كامل الجغرافيا السورية تقريباً، عداك عن فشله في قمع الثورة في درعا نفسها. لقد حاول النظام، ومنذ البداية، تصنيع العدو المطلوب رأسه عالمياً، ألا وهو الإرهاب «السنّي»، ففي بداية الثمانينات؛ استغل النظام الأسدي وجود الطليعة المقاتلة -وهي تنظيم مسلح منشق عن الإخوان المسلمين- لقمع المعارضة السياسية المدنية وقمع الشعب، والسيناريو نفسه حدث في الثورة السورية ٢٠١١، حيث قام النظام

حوادث الحرق في كفرنبيل بين لا مبالاة المؤسسات البديلة وتمادى الفاعلين

تحقيق: مروان الحميد وعلاء زقاق



في البلدة!

وعند مواجهتهم برأى البعض في أن الكتيبة الأمنية وغيرها من المؤسسات البديلة؛ عاجزة عن مواجهة الفاعل الذي قد يكون أقوى من الكتيبة ومن غيرها، كان الجواب: لا أحد فوق القانون، ولكننا في ظل انعدام الإمكانيات لن نستطيع فعل شيء!

رئيس المجلس المحلي المحامي نزيه البيوش؛ يرى أن (ضبط الموضوع صعب جداً، بسبب ضعف الإمكانيات، وانقطاع الكهرباء الدائم، ووقوع عمليات الحرق في ساعات متأخرة من الليل!) وفي محاولة للتصدي لهذه الظاهرة والحد منها؛ فإن المجلس يعمل الآن على تشكيل كتيبة خاصة بالدوريات الليلية لمحاولة مكافحة هذه الظاهرة في البلدة!

توجهنا بالسؤال عن سبب سلبية الضحايا، وعدم تقديمهم شكاوى أو بلاغات بعمليات الحرق إلى الشيخ محمد خيرو الخطيب، رئيس محكمة كفرنبيل وخطيب جامعها الكبير، والذي كان هو نفسه ضحية لعملية حرق طالت سيارته،

انتشرت ظاهرة حرق السيارات والبيوت مع بدء الثورة السورية، وكانت تتم من قبل عناصر الأمن ضد الناشطين تارة، أو من قبل الثوار ضد عملاء النظام وشيخته تارة أخرى، ولكن لحوادث الحرق في كفرنبيل حكاية أخرى. لم تعرف البلدة هذه الظاهرة إلا بعد تحررها وانسحاب الجيش منها، وبدء تأسيس مؤسسات بديلة لإدارة شؤون البلدة، فكان مقر المجلس المحلي، الذي شهد الكثير من الخلافات والأخذ والرد بين الناشطين الثوريين الأوائل وأعضاء المجلس؛ أول ضحايا الحرق، تبعته بعدها عمليات حرق طالت ٦ سيارات، تنوع أصحابها بين خطيب البلدة ورئيس محكمتها، ورئيس المجلس المحلي الأسبق فيها، ورئيس جمعية خيرية في البلدة، وسيارة سائق كان من أول من نقل المصابين إلى تركيا وعمل في مساعدة الثوار! كل تلك القضايا سجلت ضد مجهول، ولم توفق أي من الهيئات المستحدثة؛ كالكتيبة الأمنية والمجلس العسكري في القبض على الفاعل أو الفاعلين أو الحد من هذه الظاهرة! أحد المواطنين يرى أن (هذا الأمر غير مقبول، ولا يمكن السكوت عنه، والمجلس العسكري يتحمل المسؤولية بشكل كامل؛ لأنه المسؤول عن أمن البلدة، إلى جانب الكتيبة الأمنية التي عليها تسيير دوريات ليلية لضبط الأمن).

حاولنا التواصل مع المجلس العسكري ولكننا لم نجد أحداً في مقره، وأعلمنا أحد إعلاميه أنه شبه منحل، أما الكتيبة الأمنية فكان لها رأي آخر، فأحد ضباطها يرجع قصور الكتيبة إلى عدم توافر الإمكانيات: (نريد إمكانيات أكثر، وعناصر أكثر، وسيارات أكثر، ورواتب للعناصر)، وبالإضافة إلى هذا النقص فالكتيبة الأمنية تعاني من سلبية الضحايا، إذ (لا يوجد تعاون من صاحب العلاقة «الضحية»، ناهيك عن أنه لا يأتي لتقديم شكوى أصلاً)، وقضية حفظ الأمن -كما يرى أحد ضباط الكتيبة الأمنية- ليست من مسؤولية الكتيبة الأمنية فقط، بل هي واجب كل مواطن

المسؤولية فعليهم الجلوس في بيوتهم! ويعيد حسن انفلات الأمن إلى انتشار السلاح بعد تحرير كفرنبل، وضياح هيبة الثورة! التي ركب موجتها كل من هبّ ودبّ، (فلا يوجد ثورجي حرامي، لكن المشكلة مع الحرامية يلي صاروا ثورجية)! ولكنه يؤكد من جانب آخر أن عمليات الحرق لا تعبّر عن انفلات الأمن في البلدة، فهي في معظمها نتيجة مشاكل وخلافات شخصية: (من خبرتنا، نعتقد أن لكل سيارة حكاية مختلفة، وفاعل مختلف)، وعند سؤاله: لماذا لم تحرق سيارات الثوريين القدامى؟ أجاب: لأنهم لا يملكون أعداء، ولا مشاكل لديهم مع أحد، فهم منشغلون بعدوهم الوحيد: الجيش ونظام الأسد!

في نهاية المطاف؛ تبقى القضايا معلّقة، ويبقى الفاعل أو الفاعلون خارج دائرة المحاسبة، في خضم بحر من اللامبالاة وعدم الاكتراث فيما يبدو من جميع الجهات، التي يحكمها مبدأ واحد: اللهم ري أسألك سياري! الأمر الذي دفع بأبناء بعض الحارات إلى التحرك من تلقاء أنفسهم، من خلال تشكيل -أو الدعوة إلى تشكيل- دوريات للحراسة وتعيين حراس، تجمع مرتباتهم من جميع بيوت الحارة!



مع الإنترنت - سيارة رئيس المحكمة!

ومحاولة أخرى لحرق منزله منذ فترة قصيرة لم تنجح لحسن الحظ، فقال: (إذا كنت أنا رئيس محكمة كفرنبل، فلن اتقدّم بالشكوى؟)، وعن سؤالنا إذا كان يظن أن عمليات الحرق هي بسبب مواقفه وآرائه قال: (ربما كان بعض الذين لازالوا يعيشون في عقلية الماضي، التي كانت ومازالت بقايا البعث البائد تعشّش في عقولهم وقلوبهم؛ لا يناسبهم أن تكون حرية الكلمة هي عنوان المرحلة، مع أنني شديد الحرص على ألا أطعن في أشخاص أو هيئات، وهذه وصيّة أحفظها عن والدي رحمه الله منذ صعدت المنبر لأول مرة).

آخر من التقت معهم الغربال لاستيضاح موقفهم من هذه

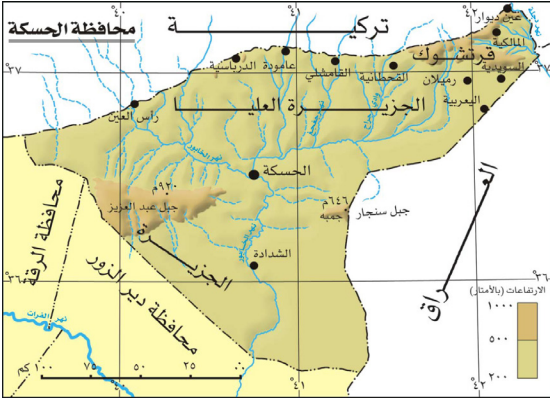


من الإنترنت - سيارة رئيس المجلس!

القضية، كان حسن السلوم «الحمرة» وهو واحد من أوائل الوجوه الثورية في البلدة، وقد نفى بشكل قاطع، أن يكون أيّ من الثوار متورطاً في عمل من هذا النوع: (لا يمكن أن يكون الفاعل من الثوار القدامى، فهؤلاء لا وقت لديهم لهذا الأمر، كما لا وقت لديهم لحفظ الأمن لكثرة انشغالاتهم الثورية ونشاطاتهم ضد النظام، إن المجلس المحلي والكتيبة الأمنية والمجلس العسكري؛ هم من يتحمّلون المسؤولية، فإذا لم يكونوا بحجم هذه

محافظة الحسكة بين ضغوط النظام وتعدّد الطوائف

محمد فراس العلي - خاص



محافظة الحسكة التي تقع أقصى الشمال الشرقي، تمتاز بموقعها الجغرافي الهام، فهي قريبة من الحدود العراقية والتركية، وفيها الكثير من حقول النفط ومراكز تكريره القريبة من المحافظة، بالإضافة إلى المناطق الصناعية الهامة المتواجدة فيها.

لم تشهد الحسكة -حتى اليوم- ما شهدته المحافظات الأخرى؛ من الخراب والدمار الذي خلفته قوات الأسد وشبيحته. ويرجع ذلك إلى أسباب كثيرة منها؛ تعدّد الطوائف في الحسكة، وقيام النظام بمعاملة كل طائفة بطريقة خاصة ومختلفة، بالإضافة إلى طبيعة شبابها الذين هاجروا في معظمهم بحثاً عن عمل.

تظهر في الحسكة ظاهرة غريبة، إذ كل بيت مشكوك في نشاطاته الثورية كان يُكتب على بابه: «محجوز للثأر»، وإذا لم يغادر صاحب البيت بيته خلال يومين؛ تقوم مجموعة مجهولة بخطفه ولا يعلم مصيره بعد ذلك!

مسيحيو الحسكة، بين نار الهجرة ونار العمل مع النظام! ع.ح؛ طالب جامعي في كلية العلوم ومن أبناء الحسكة، يقول للغربال: (بحكم أن أغلب العائلات المسيحية غنية بالمال؛ فقد تعرّضت لجملة من عمليات الخطف والتهديد حتى وصلت الأرقام إلى أكثر من ٢٠٠ عملية خطف للشباب المسيحي في مدينة القامشلي وحدها)، ويضيف: (بعد أن راجت عمليات الخطف المستهدفة للشباب المسيحي في القامشلي قام مجموعة من الشباب والشابات من الطائفة نفسها بتشكيل فرقة سمّيت بالسطورو «Stero»، وكان هدف هذا التجمّع حماية الحارات المسيحية في القامشلي، وبعد فترة زمنية قصيرة من تشكيله قام النظام بتزويد عناصر التجمّع بالسلاح، ليتحول من مبدأ حماية الطائفة المسيحية من الاعتداءات الحاصلة بحقها؛ إلى التشبيح مع النظام ومضايقة المتظاهرين والناشطين).

الواقع الخدمي في الحسكة تعاني الحسكة من شحّ في الماء والكهرباء والدواء على حد

عصابة الشبيحة المقتنعة

ظهرت في السنة الماضية ٢٠١٢ مجموعة تضمّ حوالي ٣٠٠ عنصراً، أسسها النقيب بسام العرسان واتخذت مبنى فرع حزب البعث في الحسكة مقراً لها، وأسماهم أهالي الحسكة بالمقتنعين نظراً لأنهم يقتنعون وجوههم، وبالإضافة إلى ذلك يقال إنهم لا يعرفون بعضهم البعض، ويأخذون رواتباً من النظام، يقدرها أحد أبناء المنطقة بحوالي ٢٠ ألف ليرة سورية.

اشتهرت هذه المجموعة وذاع صيتها في الحسكة والمناطق القريبة منها، وذلك بفضل أعمالها الإجرامية الغريبة، وشراسة النقيب بسام في التعامل مع المعتقلين، إذ يقول الناشط الإعلامي ع.س للغربال: (إن هؤلاء الشبيحة يقومون بمهام البيوت والمنازل كما يحلو لهم، ولا يمكن حتى للمحافظ ردهم، أما فرع الحزب فيشاع أنه يحتوي وسائل تعذيب مثل الكرسي الكهربائي والمنشار والمثقاب! إذ قاموا مرّة باعتقال أحد المتهمين بالخروج في المظاهرات في شارع الجامع في غويران، وقطعوا رأسه بعد التحقيق معه «مقص الشجر» وبعد يومين وجدت جثته فجراً مرمية أمام منزله!)

ويضيف الإعلامي عمر: (منذ فترة ليست بالبعيدة بدأت

الواقع الطبي يعاني نقص الكوادر

م.ب مدير مركز حقوقي في الحسكة، ويعمل بشكل سري في توثيق النشاطات التي تحدث في المدينة، تحدّث عن الواقع الطبي قائلاً: (لقد عانت المدينة من نقص كبير في الكوادر الطبية، فقد وثّقنا حتى اليوم هجرة نحو ٢٠٠ طبيب وطبيبة من المدينة، عدا عن انشغال البعض في المشافي الميدانية العسكرية التابعة للنظام، وفيما يخص الأدوية، فهناك أصناف عديدة مفقودة من صيدليات الحسكة، بسبب اعتماد الحسكة بشكل أساسي على معامل الأدوية في حلب والتي توقّف معظمها عن العمل، لذلك يضطر ذوو المرضى إلى السفر إلى تركيا أو دمشق حتى يؤمّنوا تلك الأدوية لمرضاهم).

القطع العسكرية المحيطة بالحسكة:

يحدثنا محمد.هـ عن القطع العسكرية المتواجدة حول الحسكة فيقول: (هنالك قطع عسكرية ضخمة حول مدينة الحسكة، إذ يوجد على جبل كوكب المطل على المدينة قطعة عسكرية تابعة للفرقة ١٧، وتعتبر أقرب قطعة عسكرية للمدينة وتحتوي أكثر من ٥٠٠٠ عسكري، إلى جانب ذلك يوجد فوج الميلية الذي يضم أكثر من ٥٠٠ مقاتل، بالإضافة إلى عناصر الأمن والشبيحة المنتشرين ضمن المدينة ويقدر عددهم بحوالي ٤٠٠٠ عنصر، ناهيك عن قوى البي كي كي الموالية للنظام والتي تدير المناطق ذات الغالبية الكردية، عدا عن المتواجدين في أقسام الشرطة وحفظ النظام).



سواء، فاعتماد المحافظة على سدّ الفرات وسدّ تشرين في حصّتها من الكهرباء؛ جعلها تعاني الكثير من النقص وخاصة بعد تحرير السدّين.

فعن المياه يقول العمّ أبو خليل، أحد النازحين من دير الزور إلى الحسكة: (كان وضع المياه جيداً، ولكن بعد تحويلها إلى خط رأس العين بدأت تأتينا ملوثة ومخلوطة بالتراب، لدرجة أننا أصبحنا في كل أسبوع ننظف خزانات المياه من التراب الراكد في أسفلها).

وفي سياق منفصل، يعاني المجال التعليمي في الحسكة من سوء في الخدمات، فقد شهدت مدينة الحسكة خلال العام الماضي ازدحاماً طلابياً هائلاً، وبالأخص بعد نزوح أغلب أهالي دير الزور المدينة إلى الحسكة، بالإضافة إلى حصر تقديم طلاب الشهادات في محافظة الرقة بعد تحريرها في الحسكة، الأمر الذي زاد من عبء المدارس.

ولا يختلف الحال مع طلاب الجامعات، فهم أيضاً كان لهم نصيب من الازدحام الطلابي الكبير، حتى وصلت الحال بالطلاب الجامعيين إلى تقديم الامتحانات في ممرّات الكليات. وتعود أسباب هذا الازدحام إلى القرار الذي أصدرته وزارة



التعليم العالي في دمشق، والذي يقضي بالسماح لطلاب الجامعات بتقديم امتحاناتهم في الكليات المماثلة لفروعهم في أي جامعة، ونظراً للعدد الكبير من الطلبة الجامعيين الذين ينتمون إلى الحسكة والقامشلي وريفهما والمتنسبين إلى جامعات حلب ودمشق وحمص وتشرين؛ فقد قام أغلبهم بتقديم امتحاناته في كليات الحسكة، مع العلم أن أغلب الكليات المتواجدة في الحسكة اتخذت من المدارس الضيقة مقرات لها.

أفاميا ضحية انفاق مشؤوم بين مغنصي السلطة ولصوص الآثار

فمنذ أن بدأت المظاهرات تعمّ المدن السورية تراخت القبضة الأمنية في منطقة أفاميا؛ لأن المهمة الأساسية لرجال الأمن تمحورت حول منع تنظيم المظاهرات والقيام بملاحقة الناشطين واعتقالهم. وبحسب مقال للناشط الإعلامي مصعب الحمادي فقد قام رئيس مفرزة الأمن العسكري في بلدة قلعة المضيق بتشجيع المتظاهرين على ترك المظاهرات والتوجه إلى أفاميا من أجل القيام بحفريات غير شرعية وذلك بقوله: (شو بدكن بالمظاهرات يا شباب؟ هي الآثار قدامكن... طلعو حفروها وشوفو رزقتكن أحسن من وجع هالراس)!

وبالفعل، توجه عدد كبير من لصوص الآثار من قلعة المضيق والقرى المجاورة، وباشروا بالحفر أمام أنظار الجيش السوري النظامي، الذي لم يولي أي اهتمام لما يتعرض له هذا الموقع الأثري المهم من عملية تخريب، ساهم الجيش فيه بشكل كبير من خلال تمرکز الآليات الثقيلة من عربات نقل ودبابات ومدافع ضمن الحرم الأثري الذي تحوّل إلى ثكنة عسكرية، تمّ من خلالها قصف قلعة المضيق لمدة ثلاثة أسابيع خلال شهري آذار- نيسان ٢٠١٢.

وبقي جزء كبير من الآليات العسكرية والجنود متمركزين في الموقع الأثري الذي أصبح ضحية، نتيجة الاتفاق المبرم بين رئيس الأمن العسكري ولصوص الآثار الذين يحفرون في مختلف المناطق والقطاعات، تحت أنظار جنود جيش النظام الذين يكتفون بالمراقبة، وفي بعض الأحيان يقومون بدوريات ضمن الحرم الأثري، لكن ليس من أجل منع اللصوص واعتقالهم، بل من أجل مصادرة الدراجات النارية.

كان لهذا الاتفاق الذي يبدو سارياً حتى هذا التاريخ عواقب وخيمة، أضرت ببنية الموقع الأثري بشكل كامل، فقد تعرّض الموقع الأثري لتخريب رهيب من قبل ورشات اللصوص الذين يحفرون ليل نهار ضمن الحيز الأثري، بل وحتى ضمن الأبراج الأثرية التي تم بناؤها في كتلة السور الحامي للمدينة. لقد أظهرت الصور الجوية التي تمّ التقاطها خلال شهر نيسان ٢٠١٣

بُنيت أفاميا سنة ٣٠١ قبل الميلاد، في عهد سلوقس الأول نيكاتور، الذي حكم الشرق بعد وفاة الإسكندر المقدوني، لتكون ثاني أهم مدينة في الإمبراطورية السلوقية بعد مدينة أنطاكية. حيث بنيت المدينة وفق المخطط المعروف برقعة الشطرنج وتم تقسيمها إلى أحياء سكنية مستطيلة الشكل مع شوارع مستقيمة بنيت كلها ضمن حيز سور دفاعي منيع بطول ٧ كم ما تزال بقاياه ظاهرة للعيان.

اشتهرت مدينة أفاميا (نسبة لزوجة سلسوقس أباميا) بوصفها مركز حضاري بارز، وباتت العاصمة العسكرية للدولة السلوقية، حيث تذكر المصادر التاريخية أن المدينة كانت مقصداً للمستوطنين الإغريق، وكانت مركزاً لقوات الجيش السلوقي الذي ضمّ بالإضافة إلى الجنود والفرسان وعدد كبير من الخيل؛ نحو ٥٠٠ فيل هندي تم استخدامها ضمن قوام الجيش السلوقي خلال الحملات العسكرية. تعرّضت المنطقة الأثرية لعمليات تخريب وتدمير ونهب عدّة إبان الثورة السورية ضد نظام بشار الأسد، ولم يقتصر التخريب على تمرکز الدبابات وتحويل الموقع إلى ثكنة عسكرية، بل قام بعض لصوص الآثار بالحفر والتنقيب في الموقع بحفر تصل أحيانا إلى عمق مترين في المدينة الأثرية، وقاموا بنهب كل ما وصلت إليه أيديهم من لقي أثرية، لدرجة أن حفرياتهم فاقت تنقيبات البعثة البلجيكية التي تعمل في الموقع منذ ثلاثينيات القرن العشرين.



من لوحات أفاميا الفسفسائية

2011/10/07 01:21 AM



أفاميا - نيسان ٢٠١٢



أفاميا - تموز ٢٠١١

مزودة بأقفال مُحكمة.

ضمن الظروف الحالية، لا يمكننا فعل شيء من أجل حماية الموقع الأثري؛ لأنه يقع تحت سيطرة الجيش النظامي الذي يشارك بنهب الموقع وتخريبه، وذلك أمام أنظار مسؤولي المؤسسات الدولية المعنية بحماية التراث والآثار، مثل اليونسكو التي تلتزم الصمت، وفي أحسن الأحوال تقوم بإصدار بيانات تنديد ليس لها أي أثر فعلي على أرض الواقع. من المعروف أن حماية هذا الموقع المهم تقع ضمن مسؤوليات الجيش الذي يسيطر عليه بحسب الاتفاقات الدولية لحماية التراث خلال الحروب، لكن هذا الجيش يشارك بتخريب الموقع الذي تحوّل إلى ثكنة عسكرية، وحقل لورشات لصوص الآثار، ضارباً عرض الحائط بجميع بنود الاتفاقات الدولية، مثل اتفاقية لاهي ١٩٥٤ أو اتفاقية باريس ١٩٧٢، التي تنص على حماية التراث الإنساني. لأن جُلّ همّ الجيش وقيادته، متابعة عمليات القصف المنظم لمختلف المدن الثائرة، وارتكاب المجازر بحق الشعب الذي انتفض مطالباً بحقوقه.

أن قطاعات أثرية كاملة تمّ حفرها بشكل عشوائي، حيث بلغ عدد الحفر التي قمنا بتعدادها بناء على هذه الصور، أكثر من خمسة آلاف حفرة. بالنتيجة أدت هذه الحفريات العشوائية إلى تخريب كبير للطبقات الأثرية؛ بالإضافة إلى نهب اللقى التي تم العثور عليها خلال عمليات الحفر، وتهريبها إلى الدول المجاورة وبشكل خاص إلى لبنان. وفي هذا المجال لابدّ من الإشارة إلى قيام السلطات اللبنانية بمصادرة ١٨ لوحة فسيفساء يُعتقد أنها سُرقَت من مدينة أفاميا من قبل تجّار الآثار، الذين نقلوها إلى لبنان من أجل بيعها. كما قام مكتب الإنتربول الدولي بنشر صور لعدد من لوحات الموزاييك المسروقة من أفاميا، وتعميمها على المؤسسات ذات الصلة من أجل أن يتم البحث عنها ومنع بيعها في مزادات العاديات.

لم تقتصر عمليات التدمير والتخريب في أفاميا على الحفر غير المشروع، والنهب من قبل لصوص الآثار؛ بل تعرّض المتحف إلى عملية سرقة، وهو خان أثري من الطراز العثماني، يقع أسفل قلعة المضيق من الجنوب. فقد أشارت المعلومات إلى سرقة قطعة أو تمثال مصنوع من الرخام من هذا المتحف، الذي يفتقر إلى أبسط عمليات الحماية. فلا وجود لأجهزة إنذار أو كاميرات مراقبة، بل وحتى الأبواب يتم إغلاقها بأقفال بدائية لا تصلح إلا لدكاكين البقالة، بحيث يتم كسرهما بسهولة فائقة، وبالتالي باستطاعة لصوص الآثار نهب المتحف بشكل كامل ما لم يتم تركيب أبواب حديدية

إعداد: جمعية حماية الآثار السورية:

- د. شخموس علي - رئيس الجمعية - فرنسا

- مصعب الحمادي - ناشط إعلامي - حماة

حسن جزرة والأدوار المتعددة

رامي سويد



إلى سرقات!

بعد ذلك أسس جزرة مع المدعو «الشيخ عمر هلال» ما عرف في مرحلة لاحقة بغرباء الشام، بالاشتراك مع بعض الكتائب الصغيرة من متّخ وتل رفعت وأحياء الصاخور والفردوس والمرجة في حلب.

أول عمل قام به التشكيل الجديد -سعيًا لكسب الشهرة- كان التوجّه شرقاً، لتحرير رأس العين! وحينها وقع الصدام لأول مرة بين الثوار والأكراد.

فقد استطاعت كتائب غرباء الشام السيطرة على رأس العين بتاريخ ٢٠١٢/١١/٨، إلا أن ما حصل بعد ذلك من قصف لطيران النظام للمدينة، وتدمير منازل للمواطنين، وقتل الأبرياء، خلق نوعاً من الاستياء لدى السكان، تطوّر لاحقاً إلى اشتباكات بين عناصر قوات الحماية الشعبية الكردية المعروفة اختصاراً بالـ (PYD) من جهة، وكتائب غرباء الشام ومن معها من جهة ثانية، بتاريخ ٢٠١٢/١١/١٩. ليكون ذلك أول صدام مسلح بين الأكراد وعناصر الجيش الحر!

أدت الاشتباكات إلى مقتل وجرح عشرات العناصر من الجيش الحر وقوات الـ (PYD)، وتحذّر المدنيون عن نهب غالبية المنازل العائدة للكرود والمسيحيين في حيي المحطة والعبرة الواقعين تحت سيطرة كتائب غرباء الشام! وعاد بعدها حسن جزرة ورفاقه إلى حلب.

في الفترة اللاحقة وسّعت غرباء الشام من سيطرتها على أحياء حلب الشمالية الشرقية، واشتهرت بين الناس بأنها هي من يقف خلف عمليات النهب وتفريغ البيوت التي هجرها أهلها من الأثاث والممتلكات، بالإضافة إلى عمليات سرقة المحلات والمستودعات والورشات على نطاق واسع، وأخيراً سرقة كابلات الهاتف والكهرباء في حيي بستان الباشا والهلك، إلى جانب عمليات الخطف والابتزاز.

حسن أحمد الحسن الملقّب بحسن جزرة، شاب في الثامنة والعشرين من العمر، أمضى ما يزيد على عشرة سنوات في السجون بتهمة مختلفة تراوحت بين تعاطي الحبوب المخدّرة والشروع في القتل! ويذكر أحد أبناء عمومته أنه اعتقل ٤٧ مرة حتى انطلاق الثورة! ولعل آخرها اعتقاله أيار ٢٠١١، متلبساً بحيازة الحبوب المخدّرة والحشيش، ولكن وبعد أيام قليلة استطاع أحد أبناء عمومته؛ مختار حي الصاخور المعروف بمختار «كيار» بالجيم المصرية، وهي عشيرة كبيرة تقطن الحي، أن يؤمّن إخلاء سبيله، بحجة أنه مختلّ عقلياً ولديه حالة صرع مزمنة تجعله يتعاطى حبوباً مخدّرة للحد من آثارها.

بعد أسبوعين من خروجه من السجن، خرجت مظاهرة في حي الصاخور، كان جزرة موجوداً بالقرب منها، وفيها هاجم الشبيحة المتظاهرين بالعصي والسكاكين، وكان أخوه من بين المتظاهرين -الطالب في المرحلة الثانوية- فهبّ جزرة للانتقام له، واشتهر حينها بين أبناء الحي بأنه طعن خمسة من الشبيحة!

مساءً؛ هاجم الأمن منزله بعد أن ذكر اسمه أحد المتصلين على قناة وصال في برنامج للشيخ عدنان العرعور، فهرب حسن إلى الريف الشمالي حيث بدأ العمل مع مجموعة مسلّحة، استهدفت الشبيحة وضباط الأمن.

في تلك الفترة تم تفجير سيارة أمن في حي الصاخور، كما تمّ اغتيال ضابط من فرع الأمن العسكري في حي مساكن هنانو، ونسبت العمليتان وعمليات أخرى إلى حسن جزرة! في الأول من رمضان الموافق ٢٠١٢/٧/١٩، وعند اقتحام الثوار لمدينة حلب؛ ظهر حسن جزرة كقائد لإحدى مجموعات الثوار التابعة للواء الفتح، وكانت مهمته السيطرة على حي الصاخور، ونجح في ذلك حيث قام باعتقال معظم الشبيحة والمتعاملين مع الأمن في الحي.

ترك جزرة المخدرات والحشيش والتزم بالصلاة! ولكن مع استقراره في حي الصاخور؛ عاد الأصدقاء القدامى للاجتماع به، وسرعان ما عادت حليلة إلى عاداتها القديمة! حبوب المخدر «المعروفة بحلب بحبوب الوش» والحشيش، مع الغنائم من سيارات الشبيحة وأموالهم، التي تحوّل لاحقاً

له ينفي فيه وجوده في داريا ويقول:
إن الصورة ليست له!

مع بداية تشرين الأول بدأ فصيل الدولة الإسلامية في العراق والشام بشن حملة على الكتائب «المسيئة» التابعة للجيش الحر في ريف حلب، ثم انتقلت إلى المدينة لتهاجم مقرات كتائب المغيرات وأحفاد المرسلين وتشتبك معها وتقتل قائدها أبو الليث الخطيب وعدد من عناصره، والملفت للنظر وقتها أن حسن جزرة أصدر بياناً يدعو إلى وحدة الصف وعدم الاقتتال الداخلي! وأكّد

أنه لن يقوم بمؤازرة أي فصيل في مواجهة فصيل آخر بما يلهي عن محاربة الأسد على حد وصفه! ولكن؛ وما إن انتهى فصيل الدولة الإسلامية في العراق والشام من كتائب المغيرات ولواء أحفاد المرسلين، حتّى توجّه مباشرة لمهاجمة مقرات لواء الإبابيل بقيادة حسن جزرة.

تمّ اعتقال حسن جزرة بعد مدامات عديدة، وبتاريخ ٢٠١٣/١١/٢٧ تمّ إعدامه في ساحة بمدينة الأنارب بريف حلب الغربي، مع ستة من رفاقه. حيث قام شاب ملثم يبدو من لهجته أنه تونسي الجنسية بقراءة قرار المحكمة التابعة للدولة الإسلامية بإعدام حسن جزرة ورفاقه بسبب ثبوت عمليات سلب ونهب عليهم، قام بعدها ملثم آخر بإطلاق رصاصة في رأس كل واحد منهم من الخلف ثم رُميت الجثث في مكب النفايات غرب المدينة!



الصورة التي ظهر فيها حسن جزرة مع بشار الأسد في داريا

بعد قيام مجموعات من غرباء الشام بالدخول إلى المدينة الصناعية في الشيخ نجار وبدئها بعمليات السرقة وابتزاز أصحاب المعامل؛ تدخلت الهيئة الشرعية في حلب، وشكّلت قوة كبيرة مؤلفة من أكثر من مئتي سيارة، مع عشرات الرشاشات الثقيلة وبعض المدرعات، بدعم من جبهة النصرة وحركة أحرار الشام ولواء التوحيد ولواء أحرار سوريا، للجم غرباء الشام!

بدأ الهجوم على مقرّات غرباء الشام ليلة ٢٠١٣/٥/١٢، وبعد اشتباكات قوية استمرت ثلاثة أيام، وقع على إثرها عدد كبير من القتلى والجرحى، سيطرت الهيئة الشرعية على بعض مقرات الكتائب، وبُعثت على الإنترنت صور لمسروقات وجدت في هذه المقرات، وبعد يومين قام حسن جزرة بتسليم نفسه للهيئة الشرعية، وسرعان ما تمّ إخلاء سبيله على أن يُطلق سراح الموقوفين من الطرفين، وأن يتوقّف حسن عن عمليات الخطف والسلب.

في مرحلة تالية حصل خلاف بين حسن جزرة والشيخ عمر هلال، وتفكّكت كتائب غرباء الشام، إلى لواء أحفاد المرسلين ولواء الأبابيل وكتائب المغيرات وكتيبة حج حسين النعيمي وكتيبة اليرموك، واستمرت هذه التشكيلات بالعمل بوتيرة أخف من السابق، حيث فقدت الكثير من زخمها وتمويلها وتركها عدد من عناصرها.

في منتصف رمضان الماضي انتشرت على صفحات التواصل الاجتماعي صورة يظهر فيها حسن جزرة بالقرب من بشار الأسد أثناء جولة له في مدينة داريا! وتم اتهامه على أساسها بأنه عميل لنظام الأسد، وفي وقت لاحق ظهر حسن جزرة في مقطع فيديو بثّه المكتب الإعلامي التابع



حسن جزرة قبيل إعدامه

حسن الحسون وكارثة الفقد الجماعي

لقاء: فريق التحرير

لهم في دنيانا، رمت المروحية برميلاً حاقداً، أفزع الوالد في الغرفة المجاورة، فخرج ملهوفاً يتلمّس طريقه بيديه محاولاً الوصول لأي شيء ساخن قد يكون أحد أطفاله أو جزءاً من أحدهم، فالغبار كان يحجب الرؤيا، وتكبير ابنه إبراهيم ذي الاثني عشر عاماً أفهمه أنه الناجي الوحيد من العائلة!

حاول حسن الوصول لابنه وإنقاذه، وتم إسعافه ثم لحقه حسن إلى المستشفى، لم يحتمل جسد الصغير المتخثر بالشظايا العمليات اللازمة لإخراجها، والتحق بعائلته شهيداً في اليوم التالي! لم يحضر حسن جنازة العائلة، ولم يرّها قبل الدفن، إذ بقي مع إبراهيم الذي وجد صعوبة في التعرف إليه، لوجود ثلاثة أطفال في غرفة العمليات، غابت ملامحهم تحت الغبار والحروق وفتحت أجسادهم لإجراء عمليات إخراج الشظايا، فاستعان بأستاذه في الجامع، الذي لبّى نداء الوالد الذي غابت الكثير من تفاصيل ذلك اليوم عن ذاكرته، إلا أنه تذكر أنه قصّ شعر ابنه قبل يوم، وبهذا تعرّف حسن على ابنه إبراهيم الذي لم ير مساء اليوم التالي!

صلى إبراهيم ركعتي شكر لله! ودفن ابنه إبراهيم في المساء بعد أن تقاطر أهل البلدة لمواساته.

فقد حسن عائلته كلها، والمؤلفة من زوجته ماجدة الأمين وابنته آية (عملت هي وأمها دورة إسعافات أولية لإسعاف المصابين من القصف) يتذكر حسن ودموعه تنهال بسخاء، وإبراهيم الذي أعطاه أملاً بالبقاء ليؤنسه في حياته ثم رحل تاركاً الأب وحيداً، وعبد الرزاق ذا السبع سنين، وأسماء (آخر العنقود وكان هوي مدلل حالو)، وأمّه شماً المرعي التي كثيراً ما دعت (يا رب من وقعتني لحفرتي)، وكانت قد أوصت أن تدفن بثيابها، وكان لها ما أرادت!

يعيش اليوم حسن في منزل والدته الطيني القديم، ويهتم به إخوته، يحتسب أمره لله وهو راضٍ بما قسمه، ويعزّيه في مصابه أنه ليس وحيداً، فهو ليس الضحية الأولى لإبراهيم الموت العشوائية، ولن يكون الأخيرة كما يدو، وأن عائلته استشهدت في أيام فضيلة وهي صائمة في العشر الأوائل من ذي الحجة في يوم الجمعة، ولأهل بلدته الأفاضل كما يقول، يد كريمة في مواساته في مصابه...

في سورية تكفي للموت بضع لحظات تغيب فيها ليأخذ أحباءك دون رحمة، ويترك لك بضع بقايا وأشلاء من بعضهم، لتبكي عليها وتخرجها في موكب مهيب، مودّعاً إياها داخل قبر تزوره كلما شق عليك غيابهم، أو لاحت لك ذكراهم.

بعد نزوح العديد من سكان كنفرة واستقرارهم في مخيمات اللجوء في الداخل والخارج، سلّم حسن الحسون لأمر الله وبقي في بلدته، مكتفياً بالهروب لأطراف البلدة أو حتى الاختباء في أماكن بدا لأطفاله أنها آمنة من قصف الطائرات، رغم أن منطقته كانت هدفاً دائماً لإبراهيم النظام، ففي العشر الأول من ذي الحجة وقبيل عيد الأضحى الماضي، وبعد أن أمضت عائلته يومها تشتري الثياب وتقيسها استعداداً للعيد، حيث فضّلت الأم اختيار ثياب أكبر من قياس أطفالها، فغداً سيكبرون! ثم استجابت لحث الوالد لهم على الإسراع فعليهم إعداد الإفطار، إذ إن أمّه ستشاركهم إفطارهم المبارك.

جلست العائلة في مساء يوم الجمعة تنتظر أذان المغرب، صاحت الأم بأطفالها أن ابتعدوا لتتركوا مكاناً لأبيكم، الذي رفض الجلوس وفضّل الصلاة بالغرفة المجاورة، هي بضع لقيمات لم تكذب بلّ حلوهم الغضة، كانت آخر لقيمات



تدابير بسيطة للوقاية من البرد

- عدة طبقات رقيقة من الثياب تدفئ الجسم أكثر من طبقة سميكة واحدة
- ارتد قبعة ووشاحاً، فالجسم يخسر الكثير من حرارته حين يكون الرأس والعنق مكشوفين
- الجرائد عازل جيد للحرارة. يمكن لف القدمين تحت الجراب بها، وكذلك يمكن وضع الجريدة تحت القميص من جهة الصدر والظهر
- الهواء الأبرد يتواجد قرب الأرض. إرفع الفراش عن سطح الأرض بأي وسيلة متاحة وضع طبقات من (الكرتون) تحته
- لاتنم في غرفة فيها موقد مشتعل. فغاز (أحادي أكسيد الكربون) الناتج عن الاحتراق يحوي نسب تسمم عالية تسبب الموت المفاجئ





أحمد اليوسف

ذهنية النكران والتنكر

أعضاء الحزب نفسه الذين ماتوا في تضحيات مجانية. من لا يعترف بالخطأ يضع أخطاء الماضي بالحاضر، ولهذا مازالت خطاياهم راهناً مستفحلاً، طالما أنهم لازالوا يستثمرون دم ضحايا مجزرة الأمس مضيفين إليها مجازر اليوم. وعلى الرغم من أن حياة الحزب قد تحولت، بعد خروج قاداته من سوريا، إلى حياة وقت فراغ، فإنهم لم يستثمروا أوقاتهم الفراغية تلك في كتابة مشروع سياسي لحزب يقدم نفسه على أنه حزب أمة. ولم يستطع متفرغو الحزب تأليف كتاب نقد واحد، ولا حتى تأليف كتاب أدعية، بل استمروا في إخراج وريقات على شكل بيانات وإعلانات لا تصلح لأن تتلى في حفلة طهور! وهكذا بقي الحزب/الضحية يضيء بفراغات مشروعاته السياسية، المشروعية على سلطة البعث العسكري، الند اللدود الذي كاد، لولا ثورة «الموت ولا المذلة» الشعبية الراهنة، أن يتحول، بفضل فراغ البديل، إلى سلسلة لا متناهية من الأبديات من الأب إلى الابن فابن الابن.

«هذا كان دائماً نهجنا، لا زالت مواقفنا ذاتها، ولا زالت مبادئنا ثابتة»، بهذه المفردات وبهذه اللغة الحجرية لازال يدافع أصحاب الذهنات السبائية عن مشاريع العصمة التي تصدق دائماً وتنجح دائماً، في حين أن الواقع هو من يخطئ ويفشل دائماً!

لقد قدمت الثورة السورية في انقلابها على نظام النكران فرصة تاريخية للاعتراف وللصالحه مع المجتمع الذي سئم من التمثيل عليه شعاراتياً، فالاعتراف بالأخطاء يضع الحق حاضراً لمن يريد أن يخرج من عصمة غارقة في ماضيها الثابتة إلى حد التعفن؛ ولهذا بات ضرورياً التخلص من أمراض الصواب الذي لا يصوب؛ فهل ستستثمر هذه الفرصة أحزابنا الغارقة في أخطائها وخطاياها؟ وهل سيستثمرها حزب الإخوان المسلمين الذي كان سبباً من أسباب خضوع سورية لأبدية حكم سلطة البعث العسكري ذي الرسالة الخالدة؟

يقول دوك دي ليفيس: «باعترافنا بأخطائنا نضع الصواب في الحاضر والخطأ في الماضي»، وثقافتنا العربية الإسلامية جعلت من الاعتراف بالخطأ فضيلة. ويبدو أنه ما من سبيل للسير في صراطات الصواب، بدون عمليات اقتزاف للخطأ واعتزاف به؛ إذ إنه ما من صواب، بدون عمليات تصويب. وعلى الرغم من بداهة ارتباط الصواب بالاعتراف بالأخطاء، فإن هذه البداهة فاتت كل أحزابنا السياسية في سوريا، من أقصى يمينها إلى أقصى يسارها؛ فبقيت هذه الأحزاب تغوص، حتى يومنا هذا، في ادعاءات العصمة السياسية والعفة الأخلاقية.

ولأنه من الصعب إعادة تصويب حزب البعث الحاكم الذي يبدو أنه تجاوز في جرائمه عتبات النقد وممكنات الإصلاح، فسأختار، كمثال على حالة النكران والتنكر، حزب الإخوان المسلمين الذي يليه في كم النكران، والذي لا يزال لديه، حتى الآن، بعض فرص الإصلاح والاعتراف بأخطائه الأكثر من كثرة، في تاريخ صراعاته المستميتة على السلطة. لم يستطع حزب الإخوان المسلمين أن يقوم بقراءة نقدية واحدة، لا لطروحاته السياسية، على الصعيد النظري، ولا لتجاربه المتخومة بالنكسات والانتكاسات، على صعيد التطبيق. وبدلاً من أن ينتهج النقد في سبيل تجاوز الماضي الفشلي، فضل شيوخ الحزب التنكر (بمعني التنصل والتفنع)، عبر لعب دور الضحية، ليكون التنكر رفضاً للاعتراف بجانب من المسؤولية الجسيمة التي راح ضحيتها آلاف السوريين الأبرياء، في مجازر جماعية في حماة التي تحولت حينها إلى ركام.

لقد كان الإخوان المسلمين سبباً من أسباب المجزرة، ومع هذا اكتفوا بالقول إنهم جزوا جراً إلى فخ محكم كانوا ضحيته. ولازالوا يستثمرون، إلى اليوم، في إحياء ذكرى مجزرة حماة، كمن يشهد على حسابها رصيماً سياسياً ومالياً، متقنعاً بدور الضحية، على الرغم من أن أول من اتهم الحزب بالتخلي عن حماة التي ماتت بسببهم، هم



دلح المفتي

لا نذر عوا للسوريين، شكراً

الصلاة. قلت: قصص مخيفة؟ ألم يحكوا لكم قصصاً مخيفة عن أناس لا يجدون لقمة يطعمون بها أولادهم، أو لحافاً يدثرون به عظامهم! ألم يحكوا لكم عن ملايين البشر الذين سكنوا الشوارع والطرق بعد أن هُجروا من بيوتهم؟ ألم يحكوا لكم عن المرضى والجرحى والفاقرين أطرافهم والمشوهين الذين لا يملكون إلا المعاناة؟! يا أهل الخير، أهل سوريا يحتاجون إلى حليب يسدون به رمق رضيع، إلى جدران تحميهم من الشتاء، إلى قلم يقي طفلاً من الجهل. أهل سوريا يحتاجون إلى أمل يحمهم من اليأس. تريدون أن تعلموا السوريين الوضع، وهم لا يجدون الماء لشربوه! تريدون أن تعلموا السوريين الدين بعد أن أصبحوا ضحية لمتمطي الدين وتجار المذاهب! تريدون أن تعلموهم الأذكار، ولم يعد أحد يتذكرهم! تريدون تعليم السوريين الصلاة، وهم يصلون على شهدائهم يومياً! تريدون أن تعلموهم الدين، ومشايخكم كانوا، وما زالوا، يقصدون الشام لطلب العلم والدين! تريدون أن تعلموهم الهداية وهم ومنذ اليوم الأول لم يقولوا سوى (يا الله ما لنا غيرك يا الله)! قتل أحد عشر ألف طفلاً سورياً... أرسلوا إليهم مطوياتكم أكفاناً.

«حملة: بـ ١٠٠ دينار تتقي شر النار، لإرسال مطويات دينية للأهالي بسوريا، فهم بحاجة لها ونحن سُئِلَ عنهم». تغريدة بسيطة على تويتر أفقدتني صوابي، وقضت على البقية الباقية من أعصابي.

سوريا الجريحة، سوريا الدامية، سوريا النائحة، تنتظر من يمدّ إليها يد الرحمة والرأفة، من يطعم أطفالها، من يدفئ شيوخها، من يرحمها من جور الزمن عليها، تجد نفسها مكباً لكل من يتمسح بالدين، ويمتطي صهوة الدينار، ليضمن لك الجنة بمئة دينار تتبرع بها من أجل مطويات (كتيبات تعليمية أو دينية صغيرة)!

هل يُعقل أن يتم جمع ١٠٠ دينار كويتي، أي ما يعادل ٣٥٠ دولاراً لطباعة المطويات والكتيبات لتعليم الدين للسوريين؟ هل يُعقل التغاضي عن صغار يتضورون جوعاً، وعن شيوخ ارتعدت فرائصهم برداً، وعن المتشردين والمهجّرين تحت الخيام، وعن أطفال يتسولون في الشوارع بلا مدارس ولا تعليم، لنرسل لهم مطويات!

عندما سأل أحد المغردين، المسؤول عن جمع التبرعات عن كنه المطويات، كانت الإجابة: (مطويات دينية لشرح الوضع وأذكار ما بعد الصلاة والأحاديث... وهكذا).

وهكذا... بعد أن تمالكت نفسي، اتصلت باللجنة المشرفة على جمع تبرعات «المطويات»، سألت الأخ الذي على الطرف الآخر من الهاتف: هل تعتقد أن إرسال مطويات إلى السوريين أمر مهم والناس هناك يموتون جوعاً؟ قال: نحن نرسل الطعام والبطانيات والأموال، وكذلك المطويات. قلت: ولكن يا أخي الشعب السوري شعب مسلم ولا يحتاج إلى مطويات، استبدلوها بلقاحات تطعيم شلل الأطفال الذي انتشر في سوريا مؤخراً ويهدد جيلاً كاملاً من السوريين. قال: يا أختي أنت لا تعرفين، فإخوتنا الذين ذهبوا إلى هناك يحكون لنا قصصاً مخيفة عن أناس هناك يجهلون كيفية الوضع أو





الطرز والمزح

(بالتعاون مع مجلة كش ملك الإلكترونية)

خطيب بدلة

الدكتور (ميم راء) كتب لي يقول: إن النظام السوري سوف يسقط قبل الحادي والثلاثين من كانون الأول ديسمبر ٢٠١٣، من خلال تحالف عسكري دولي، يتشكل خارج مجلس الأمن، وسوف تشرف قوات هذا التحالف على إقامة انتخابات برلمانية نزيهة في سوريا، وستجري في سوريا مصالحة وطنية غربية من نوعها لا تترافق مع إراقة قطرة دم واحدة، وسيتم الانتقال إلى بر الأمان بهدوء ولطف وسلاسة، يصعب على عقلك الغبي-يا حمار- أن يستوعبها! الشيخ أبو قتادة الجبلشيخي أرسل إلي رسالة مطولة يخبرني فيها، بعد التحية والسلام والصلاة على خير الأنعام، أن الثورة المسلحة في سوريا ستنتصر، وسيتم القضاء على النظام السوري وعلى القوات الخاصة الإيرانية التي تقاتل إلى جانبه، وميليشيات الإرهابي حسن نصر الله، وجنود لواء أبي الفضل العباس، بفضل تلاحم القوى الإسلامية المقاتلة على الأرض، واستعدادها للتضحية في سبيل الله، وحينما ننتهي من إسقاط هذا النظام، لن (نضرب فرامل)، إن شاء الله، وسوف نبقي (داعسين) في (جهادنا) المقدس، حتى نصل، بعون الله، إلى الجولان، فنفتح الجبهة المغلقة، ونتابع طريقنا، حتى نصل إلى المسجد الأقصى، فنفتحه، يوم الخميس، وفي يوم الجمعة يصلي المسلمون القادمون من أقاصي الأرض وأدانيها، ويعلمون إقامة دولة الخلافة الشامية الكبرى وعاصمتها القدس..

وحينما استوضحْتُ منه عما سيكون موقف أمريكا من تحرير الأقصى وإعلان هذه الدولة كتب لي رسالة من كلمتين: طز بأمريكا.

هل تعرفون لماذا يكتب لي هؤلاء الناس مثل هذه الأشياء التي لا يمكن أن يصدقها عقل ولد صغير؟

أظنكم تعرفون. إنهم يفعلون ذلك لأني حمار. و(لجهلهم)، واسمحوا لي أنا أقول (لغبائهم) يعتقدون أن الحمار يبذل حمرا!

حدثني الحمار السوري، قال:

يجب علينا-نحن معشر الكائنات- أن نعتز بغرابة العصر الحديث؛ ففيه يختلط عباس بدباس، الحمار بالكلب، بابن آدم، بالحابل بالنابل، وتستوي فيه، كما يقول أهل معرفتهم: الطز مع المزح!

فأنا-الحمار ابن الحمار- لم أدعَ للكتابة في مجلة «كش ملك» الإلكترونية وحسب، بل إنني اضطررتُ لأن أفتح حساباً على الفيسبوك، وصار عندي إيميل، وموقع إلكتروني (www.ha-ha.com) وسكايب، وفايبر، وواتس أب.. الله وكيلكم ما بقي غير أن يأتوني بملحن ويسجلوا (شبهقتي) على أسطوانات، حتى أكتسح الموقف وأكسر الأسواق، وما حدا أحسن من حدا.

مراسلاتي صارت (دوكما)، وصرت أتأخر في الرد على الرسائل الإلكترونية، لأن الوقت ما عاد يكفي لي للرد عليها كلها أولاً بأول.

الأستاذ (سين هاء)، وهو رجل-على ما يبدو- عُلْمانِي، كتب لي رسالة مطولة، ومعقدة، و(فايتة ببعضها)، استطعت أن أستشف منها شيئاً مما يقصد، وهو أن القوى المدنية والديمقراطية الموجودة في سوريا، التي لم تشترك في الثورة سابقاً ستشترك الآن، بزخم كبير، لأنها أدركت أن البلد في خطر، والثورة مهددة، وأن الأحزاب اليسارية الواقفة إلى جانب النظام، والتي تُعينه على قتل المزيد من أبناء الشعب السوري وتهديم منازلهم؛ ستفرمل الآن، ثم تشق عن النظام، وتهرع من توها للوقوف إلى جانب الثورة! وخلال فترة وجيزة ستتحده القوى اليسارية والديمقراطية والعلمانية والليبرالية مع القوى الإسلامية الحقيقية المعتدلة، وسيشكلون جبهة قوية متراصة تخلص البلد من النظام ومن التطرف في الوقت نفسه، وسوف ترى الجمهورية السورية تضاهي السويد وبريطانيا وألمانيا في الرقي والمدنية وحقوق الإنسان والحيوان.

واقعة مرّ

يمنى الخطيب

أن الرياضة المتمثلة بالركض خوفاً تكون قسرية. وعليك أن تتمالك نفسك ولا تتعجب إن رأيت فتاة تصغي إلى نغمة رنين الهاتف وكأنها تصغي إلى نغمة رومانسية، فقد انقطع الهاتف منذ وقت طويل، أو تجد منا استغراباً لقدم الكهرباء ساعتين على التوالي فهذا أمر لدينا مستحيل. أتساءل دائماً؛ لماذا نخاف الموت وقد أصبحت حياتنا لا تطاق، فدماء الأبرياء يومياً تراق، لماذا نخاف ونحن نعلم أننا ذاهبون للجنة، وفيها كل ما نتمنى؛ خدمات الكهرباء دائمة ومجانية! نوم هادئ ولا خوف من اللاشمانية! يأتيك رغيف الخبز دون وقوف بطابور تحت أشعة الشمس القوية، والأرزاق تكفي للجميع ولن تجد من يسرق حصتك؛ لا قوات نظامية ولا ثورية! أصوات أنهار تجري لا أصوات مدفعيّة، قصور مرتفعة ولا داعي للاختباء بالطوابق الأرضية، ولا أحد يتكبر عليك، لا قائد كتيبة ولا رئيس جمهورية، أرى أن ندعو الله أن يرحمنا بقذيفة، لنرتقي لجنة الرحمن، حيث يُكرم الإنسان، وتشعر قلوبنا المنهكة من الخوف أخيراً بالأمان!

في ظل هذه الصعوبات، التي تجعل الموت عندنا أفضل من الحياة، يتوجّب على السوريين إلغاء وجبتي الغداء والعشاء، ولا داعي لوجود حليب على الفطور، ويُفضل تبديله بالماء، ليس بهدف الحمية وإنما لمكافحة الغلاء، والمريض عندنا ليس بحاجة للدواء، ولا الغذاء فالله سيمنّ عليه بالشفاء.

أما التجّار، فقد أصيبوا بحمّى الدولار، فعند نزوله لا تنزل الأسعار، ولا يثبتون على قرار، إذ يتغيّر ثمن السلعة بين الليل والنهار، ومن يدري لربما سيأتي يوم تعرض فيه بيتك للإيجار، وتعيش في القفار.

بمجرد دخولك أي محل تجاري ستصاب بالدوار، وبين إطعام أولادك وقلّة مالك ستحتار، وإن اتخذت قراراً بعدم الشراء تتذكر فوراً أن زوجتك في الدار، وحالتك النفسية صعبة ولست مستعداً للشجار، وكل ما معك لا يكفي لشراء القليل من الخضار. ويسرّنا دعوة الراغبين في تخفيف أوزانهم إلى سورية، فبكثير من الخوف وقليل من الطعام ستحرق الكثير من السعرات الحرارية، إضافة إلى

كاريكاتير



زيت الزيتون

المهندسة: سلطنة محمد

- يُعتبر زيت الزيتون العنصر الرئيسي في النظام الغذائي لسكان المتوسط، فساكن هذه المناطق يتمتعون نسبياً بمتوسط عمر مرتفع، وانخفاض واضح بخطر الإصابة بأمراض القلب، وانخفاض معدلات ضغط الدم المرتفع والسكتة الدماغية مقارنة ببقية دول العالم.
- يتميز زيت الزيتون بأنه سهل الهضم والامتصاص، وهو قريب للدهون الموجودة في حليب الأم، لذلك يعتبر غذاء مفيداً للأطفال، ويحوي على كمية كبيرة من فيتامين د، الذي يقي الأطفال من مرض الكساح.
- يقلل من خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية، بما فيها ارتفاع ضغط الدم، والسكتة الدماغية عند كبار السن بمعدل ٤٠٪، وارتفاع الكوليسترول والشحوم الثلاثية، فهو يخفّض نسبة الكوليسترول السيئ ويزيد نسبة الكوليسترول الجيد، كما يقلل من خطر تصلب الشرايين لمحافظته على مرونتها، حتى عند تناول الأطعمة المقلية، بشرط قليها به، وتترافق دائماً بأمراض القلب بالسمنة والكوليسترول المرتفع، لذلك يساعد زيت الزيتون في تخفيض الوزن.
- يخفّض خطر الاكتئاب لاحتوائه الأحماض الدهنية غير المشبعة، ويعتقد أن أثره وقائي.
- يحمي الجسم من سرطان الثدي، ويمنع الحمض النووي للخلايا من التلف، ويشجع موت الخلايا السرطانية.
- يحمي من الإصابة بمرض الزهايمر والخرف ويزيد من معدلات الذكاء، فالفينولات الموجودة فيه تحمي خلايا الدماغ والجسم من الانحلال، وأقل معدلات للإصابة بهذا المرض هي في بلدان البحر المتوسط.
- يحمي من التهاب البنكرياس الحاد ويحد من تطوره، كما يحمي الكبد من التلف، ويمنع تطور التهاب القولون التقرحي، الذي تتم الوقاية منه بتناول ملعقتين أو ثلاث من زيت الزيتون.
- ملين خفيف، ويعالج مشاكل الجهاز الهضمي، ويقي من سرطانات الجهاز الهضمي العلوي، ويمنع تكون حصوات المرارة ويهدئ القرحة، وهو فاتح للشهية لذلك يدخل في أغلب المقلبات.
- مضاد للبكتيريا والفيروسات والفطريات والطفيليات، ولذلك استخدمه الإغريق في تنظيف الجروح والمساعدة في التئامها.
- مرطب جيد للجلد، ويقي من الجذور الحرة التي تسبب شيخوخة الجلد أو سرطانها.
- تناول القليل منه قبل النوم يلين عضلات الحلق ويخفف الشخير.
- يُستخدم في الطب والطبخ وصناعة الصابون ومستحضرات التجميل، كما يُستخدم وقوداً للمصابيح القديمة، التي ظهرت في منطقة البحر الأبيض المتوسط.

تردنا بشكل دائم مشاركات من أعزائنا القراء، بعضها محاولات أدبية في القصة أو الشعر أو الخاطرة، وبعضها مقالات ناقدة لظواهر سلبية موقّعة بأسماء حركية، والكثير منها رسائل تطالب بمعالجة موضوع معيّن أو التطرّق لظاهرة سلبية ما، مشفوعة بمعلومات خاصة وسرية في بعض الأحيان! الغربال؛ تعدكم بعدم إهمال أية رسالة تصلها، وسننشر من المحاولات الأدبية ما نرى فيه امتلاكاً مقبولاً للغة والأسلوب الأدبي، وسننوه بالمواهب المباشرة. أما المقالات الناقدة فسننشرها تبعاً شريطة ابتعادها عن الشخصية والقبح والذم. وستنال الرسائل التي تطالب بمعالجة موضوع ما؛ كل اهتمامنا وتركيزنا في أعدادنا القادمة.

أسرة التحرير

الرأي والرأي الآخر

إخوتي، سأتكلم معكم في موضوع يدور كثيراً؛ ألا وهو غلاء الأسعار، وكيف أن الناس باتوا في معظمهم فقراء، هذا هو الموضوع الشائع للجميع، ولكن الأمر الغائب هو «مهر المرأة»، فلماذا لا يرتفع مع ارتفاع الأسعار؟ لماذا لا يزال ٢٥ ألف ليرة سورية في كفرنبل، وهو الآن مبلغ لا يشتري نصف خاتم من ذهب! فما رأيكم، هل المرأة أرخص أم السلع الغذائية؟ لماذا دائماً المرأة هي العنصر الخاسر في جميع الحالات التي تمرّ بها الدولة العصرية، التي يتغنى بها العلمانيون والمنافقون والزنادقة! إن المرأة لم تحصل على حقوقها إلا في عصر الإسلام الحقيقي! لهذا يجب على أهل الحل والعقد في كفرنبل أن يبحثوا هذا الموضوع، ليس لأجل رفع المهر فقط، بل لأجل احترام آدمية المرأة ككيان له حقوق وعليه واجبات!

KH.B

الصديقة KH.B:

المرأة ليست سلعة لها سعر تُشتري به، يرتفع بارتفاع الدولار وينخفض بانخفاضه، فأكبر إهانة للمرأة -كما نرى- أن يسأل أهل العروس أهل العريس: بكم الدولار اليوم! المهور في كفرنبل منذ القدم رمزية ومختلفة عن كل ماجاورها، من حيث قلّتها، ولكن ذلك لم يعني في يوم من الأيام قلّة شأن المرأة أو عدم احترامها، فهي رائدة في مجالات عديدة في المجتمع المحلي، كالفن والطب والتدريس والتمريض وغير ذلك الكثير...

أما عن «العلمانيون والمنافقون والزنادقة» والدعوة إلى العودة إلى عصر الإسلام الحقيقي؛ فهل تعلمين أن مهر المرأة في عصر الإسلام الحقيقي؛ كان خاتماً من حديد، أو بضعة آيات من القرآن الكريم! في الختام: هذا رأينا الشخصي، ورحم الله من يسّر الزواج على شبابنا في هذه الظروف التي تعيشها البلاد!

في أيد أمينة من تحت الوكف لنحت المزارب

أحد القراء

أحداً، فأسلوب استغناء المواطن لم يعد ناجعاً في ظل ثورة رفض الظلم، وعدم الاستكانة والضعف. فنحن نرى كيف تُصرف الذخيرة بسخاء للاستيلاء على آبار النفط، في حين تختفي من الجبهات، ولا نسمع إلا لله يا محسنين طلبة! لله يا محسنين قذيفة! نفدت الذخيرة وسنضطر للانسحاب التكتيكي! وبعد ذلك يمتنون علينا بتوزيع ما تمّن به الدول الصديقة من إغاثة إنسانية، آتية من الخارج محملة بمئة ذل إحسانهم وصدقاتهم! جزاهم الله خيراً! فلماذا لا يوزع النفط، الذي لا مئة فيه لأحد، وهو من أرضنا ولنا، على من سينخر البرد أجسادهم من أبناء الوطن؟ أم أن الحرية كفيفة ببسّ الدفء في أوصال الأطفال المرتجفين برداً؟



في عهد النظام السابق -كما يحلو لنا أن نقول- سأل أحد أعضاء مجلس الشعب عن مردود البلاد من النفط، الغنية به أرضنا «نا=نحن أبناء البلد»، فجاء الرد السريع والنهائي والحاسم من رئيس مجلسه، العالم بالحقيقة الغائبة: إنه في أيدٍ أمينة! وبعدها لم يعرف أحدٌ مصير هذا العضو، فهو على ما يبدو لم يكن يصلح ممثلاً عن الشعب في ظل غياب حقيقة بدهية مثل هذه عنه! واليوم ونحن نشق طريقنا زحفاً نحو الحرية، كما نتمنى أن تكون، نعيد السؤال ذاته، لنعرف ما مصير هذه الثروة التي من المفترض أن تكون من حقّ أبناء الوطن، كلّ أبنائه. ولكن النتيجة لم تتغيّر عما كانت عليه في ظل النظام

السابق، وفي ظل الحرية التي طالما تشدقنا بها، فالنفط انتقل من نظام ركب الشعب بـ «لا صوت يعلو فوق صوت المعركة»، وأن ثروات البلاد تذهب لتقوية الجيش وتحرير الأرض! وهذا مانراه بأف أعيننا!

واليوم ما يزال الشعار نفسه مستخدماً، بحجة إكمال التحرير وتحقيق الأهداف المنشودة! وحده المواطن من رجع في الحاليتين بخفي حنين! المبررات من الطرفين لم تعد تُقنع

السوريون إخوة بالدم والكيماوي

جوان سوز

كانت تغرد في كل مكان، كان الفروج رخيصاً والدولار غائباً، لم نكن نتعامل بالعملية الصعبة واللحمة لم تكن تهريباً، ولم تكن جازي تسألني عن مكتب الإغاثة أو حتى الهلال الأحمر، كما لم يفكر ولدها يوماً بالانشقاق عن الجيش العربي السوري والإقامة في مخيم الزعتري أو الالتحاق بالجيش الحر، ولم أكن نازحاً هنا في تركيا!

كل شيء كان جميلاً، كل شيء إلا الحزب الواحد الأحد والدكتاتور الخالد والابن الحي، كانت الحياة في وطني أفضل بكثير من التشرد في دول الجوار، كنت صغيراً، لم أكن أعرف ما هي حقوق الطفل ولا حقوق الإنسان، ولا أعرف ما هو عمل المنظمات الإنسانية، ولكنني كنت أرى ماذا يفعل النظام بمعتقليننا وكيف يداهم الأمن بيوتنا عند الفجر ونحن نركض لحيوبنا الفارغة من النقود، كانت الخمسمئة ليرة تحل أكبر مشاكلنا والرشاوي مزروعة بدمنا كالشتائم.

كنت صغيراً لا أعرف ما هي التكنولوجيا وماذا يعني الحاسوب، كنا نكتفي جميعاً بالهاتف الأرضي وصندوق البريد، اليوم اختلف كل شيء.

كنت صغيراً، لم تكن البشرية تعرف الفيسبوك ولم تكن مجزرة الغوطة موجودة، الأكراد كانوا يستنكرون مجزرة حلبجة في منتصف آذار، واليوم بات العرب والأكراد إخوة بالكيماوي، ويسقط النظام الذي يجرنا نحو الطائفية، فنحن السوريون إخوة بالدم ويلعن روحك يا حافظ...

عندما كنت صغيراً؛ كنت من متابعي برنامج «حدث في مثل هذا اليوم»، وحينها كانت الشرطة هي التي تسرق من الشعب في ليلة الثلاثاء على شاشاتنا الحزينة بالأبيض والأسود، وكان علاء الدين الأيوبي شاباً ومهران يوسف ختیاراً، والستلايت لم يكن أكثر انتشاراً، كما كانت الخمسة والعشرين ليرة ذات قيمة كبيرة تصلك بين مدينة وأخرى، وتمنحك التجول في قلب مدن كبيرة مثل حلب أو دمشق، حينها لم تكن هناك حواجز على الطريق وأنت تتجه إلى العاصمة، ولم يكن هناك مجموعات من المثلثين والمقتنعين ولا أعلام ملونة، لم يكن طريق السلمية وحمص ذهاباً وإياباً، ولم تكن تمر به خمسة آلاف سيارة في اليوم الواحد، وحماة كانت ترحب بكم دون جثث، فقط كانت القبور القديمة تنتظرك هناك قرب النواير.

وأذكر أيضاً عندما كنت صغيراً؛ أي لم أسمع بعيد الحب إلا بعد مقتل رفيق الحريري على يد قيادتنا الحكيمة، ولم أر أحداً يتبادل الهدايا مع الحبيبة أمامي. كنت أعرف عيد الشجرة فقط، ونعطل في حرب تشرين التخريبية، حينها كانت جدران مدارسنا موحدة باللون الأصفر، وكنت أستم الحركة التصحيحية، الحركة التي لا نعطل في يومها، ويطلب ويزمر لها مديرتنا في المدرسة ويقول: «هذه إنجازاتنا، هذه انتصارتنا...!».

اليوم تقاعد المدير، وبقيت كلماته ذكرى تغيصة في حياتي، كنت صغيراً، كان الوطن أجمل، العصفير

معاً نصل إلى الحرية



10/ ديسمبر.. اليوم العالمي لحقوق الإنسان
معاً ندعم المرأة السورية